
شعر إبراهيم ناجي ، الأعمال الكاملة
وراء
دار الشروق



الطبعة الثالثة

١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م

© دار الشروق

أسسها محمد المعلم عام ١٩٦٨

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري - رابعة العدوية ص.ب: ٣٣ البانوراما - مدينة نصر
هاتف: ٢٦٢٣٣٩٨ - ٢٦٢٣٥٤٨ - فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٢١٣
فاكس: ٨١٧٧٦٥ (٠١)

شعر إبراهيم ناجي ٦ الأعمال الكاملة

وراء الغمام

دار الشروق

الإهداء

أنتَ وحيُ العبقريهْ وجلالُ الأبديهْ
أنت لحنُ الخلد والرحمة في أرض شقيهْ
أنت سرٌّ تعبثْ فيه العقول البشريهْ
إن تكن أشجتك أشعاري وأناتي الشجيهْ
فتقبّلْ طاقةً بالدم والدمع نديهْ
وآرضَ عنها وإذا لم ترضَ فاغفر لي الهدية

* * *

يا حبيبي! نضب العمر وقرّبنا الضحيهْ!
إن يكن قد شقي الماضي فما أهنا البقيهْ
في خيالاتٍ غوالٍ وأمانٍ ذهبيهْ

يطلع الصبح عليها مثلما تمضي العشيهْ
أنت صهباء السماوات، وروحٌ قُدُسيهْ
بتٌّ تسقيني فتنسينيَ أوجاعي العصيهْ
فسلاماً كل حينٍ وغراماً وتحيهْ!

المآب

(رفيق من رفاق الصِّبا رآه الناظم عليلاً محمولاً بعد غربة طويلة)

لِمَن العيونُ الفاتراتُ ذبولا
ومَنِ الخيالُ موسَّداً محمولا
يا همّ قلبي في صبا أيامه
وسهاد عيني في الليالي الأولى
عيناي كذّبتا وقلبي لم تدع
دقاتُه شكاً ولا تأويلا
يا أيها الملك العليل أفقْ تجد
مضناك بين العائدين عليلا
يوم المآب كم انتظرتك باكياً
وبعثتُ أحلامي إليك رسولا

خاطبت عنك فما تركت مخاطباً
وسألت حتى لم أدع مسؤولا
وغرقتُ في الأمل الجميل فلم أدع
متخيَّلاً عذباً ولا مأمولا
وبكيتُ من يأسي عليك فلم أذر
عند المحاجر مدمعاً مبذولا
وأسائل الزمن الخفيّ لعله
يشفي أواماً أو يبل غليلا
«يا أيها الزمن الذي أسراره
لا تستطيع لها العقول وصولا»
«بالله قل أوَما وراءك لحظة
جمعت خليلاً هاجراً وخليلا؟»
هي لحظةٌ وهي الحياة ومن يعش
من بعدها يجد الحياة فضولا
مرَّ الظلام وأنت ملء خواطري
ودنا الصباح ولم أزل مشغولا
وأتى النهار على فتى أمسى بما
حمل النهار من الشؤون ملولا
وكذا الحياةُ تملُّ إن هي أقفرت
ممن يهوّن عِبئها المحمولا

كـدٌ عـلى كـدٍّ ولست ببـالـغ

إلا ضـنـى مـتـتـابـعـاً ونـحـولا

صـدأ الحوادث بـدّل الاشراق في

فكـري وكـدّر خـاطـري المصقـولا

وتـتـابـع الأنـواء في أفق الصّبـا

لم يُبق لي صحـواً أراه جمـيـلا

ذهب الصبا الغـالي وزالت دوحـة

مـدت لنا ظـل الـوفـاء ظليـلا

أيـام يـخـذلني أمامك منـطقي

فـاذا سكتُّ فكـل شيءٍ قيـلا!

ويثـور بي حبي فـإنْ لفظٌ جـرى

بفمي تعـثـر بـالـشـفـاه خجـولا

يـا مَن نـزلت بنبعـه أرد الهـوى

فـأذاقـنـيـه مـحـطـمـاً ووبـيـلا

مـا راعني مـا ذقته وخشيت أن

ألقـاك بـالـداء الـدفين جهـولا

فـأشـدّ مـا عـانى الفؤاد صبـابـةٌ

شبّتْ وظـل دفـينـهـا مجهـولا!

ساعة لقاء

يـا حبيبَ الروح يـا روحَ الأمـانَي
لستَ تـدري عـطش الـروح إليكـا
وحـنيـني فـي أنيـن غـيــر فــانـي
لـلرَّدى أشــربــه مـن مـقـلتـيـكـا

* * *

آه مــن ســاعــة بـثٍّ وشــجــونْ
ولقــاء لم يكن لي في حــســابْ
وحـديثٍ لم يدر لي في الـظنـونْ
يـا طويـلَ الهجـر يـا مُـرَّ الغيـابْ

* * *

حلّ يا ساحر صفوٌ وسلام
بعد فتك البين بالقلب الغريبْ
ودنا روْضٌ وظلٌّ وغمامْ
بعد فتك النار بالعمر الجديبْ!

* * *

مرّت الساعة كالحلم السعيدْ
ومشت نشوتها مشي الرحيقْ
ذهبَ العمر، وذا عمرٌ جديدْ
عشته من فمك الحلو الرقيقْ!

* * *

مرّتِ الساعة والليل دنا
والهوى الصامت يغدو ويروحْ
وتلاشت واختفت أجسادنا
واعتنقنا في الدُّجى روحاً بروحْ

* * *

تسمع الشعر وشعري منك لكْ
وبالهامك أبدعتُ الرويّ
أنت يا معجزة الحسن ملكْ
كل لفظ منك شعرٌ قُدُسيّ

* * *

راجـعتـنــا في جــلال وسـكــوتْ
وتــوالت صــور المــاضي الحــزينْ
كيف يبلى يــا حبيبي أو يــمــوت
مــا طبعـنــاه على قـلب السـنيـنْ

* * *

كـيف يـفنى مــا كتبـنــاه بـنــارْ
وخــطـطنــاه بــســهــد ودمــوعْ
يـشهــد الـليــل عليــه والـنـهــارْ
والشهيــد المتــواري في الـضلوعْ

* * *

الـتـقـت أرواحـنــا فــي ســاحــةٍ
كغريبين استــراحــا من سَـفــرْ!
وحــططنــا رحــلنــا فــي واحــةٍ
زادُنــا فـيهــا الأمــاني والــذكــرْ

* * *

وتســاءلت عــن المــاضـي وهــل
حسنت دنيــاي في غيـر ظـلالـكْ؟
يـا حبيبي! أين أمضي من خجـل
وفؤادي أين يمضي من سؤالــكْ!

* * *

شدّ ما يخجلني جهد المُقِل
مِن شبابٍ ضاع أو من نور عينِ
يتمشى السقم في قلب الأجلْ
وأراني لك ما وفّيتُ دَيْني

* * *

أنا شاديك ولحني لك وحدكْ
فاقضِ ما ترضاه في يومي وأمسي
درجَ الدهرُ وما أذكر بعدكْ
غير أيامك يا توأم نفسي!

* * *

وأنا الطائرُ! قلبي ما صبا
لسوى غصنك والوكر القديمْ
ما تبدّلنا! ولا حال الصِّبا
والهوى الطاهر والودّ الكريمْ!

* * *

لم تَزَلْ ذكراه من بالي وبالكْ
كيف ينسى القلبُ أحلامَ صباهْ؟
قد صحتْ عيني على فجرِ جمالكْ
كيف يُنسى الفجرُ يا فجرَ الحياهْ؟!

العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيّرت حالها).

هـذه الـكعبـةُ كنّـا طـائـفيهـا
والـمـصليّـن صـبـاحـاً ومـسـاءَ
كم سجـدنا وعبـدنـا الحسن فيهـا
كـيـف بـالله رجـعـنـا غـربـاءَ

* * *

دار أحـلامـي وحـبـي لـقـيـتـنـا
في جمـود مثلمـا تلقى الجـديـدْ
أنكـرتنـا وهي كـانت إن رأتـنـا
يضحـك النـور الينـا من بعيـدْ

* * *

رفرف القلب بجنبي كالذبيحْ
وأنا أهتف يا قلب اتئدْ
فيجيبُ الدمعُ والماضي الجريحْ
لِمَ عُدنا؟ ليت أنّا لَم نعُدْ!

* * *

لِمَ عُدْنا؟ أوَ لَمْ نَطو الغَرَامْ
وفَرْغنا مِن حنينٍ وألَم
ورَضينا بسكونٍ وسلامْ
وانتهينا لفراغٍ كالعَدَمْ؟!

* * *

أيها الوكر إذَا طار الأليفْ
لا يَرىَ الآخر معنى للسماءْ
ويَرَى الأيام صفراً كالخَريفْ
نائحات كرياح الصَّحراءْ

* * *

آه مما صنع الدهر بنا
أو هذا الطلل العابس أنتَ!
والخيال المطرق الرأس أنا
شدَّ ما بتنا على الضنك وبِتّ

* * *

أيـن نـاديـك وأيـن الـسـمـرُ
أيـن أهـلوك بـسـاطـاً ونـدامـى
كـلـمـا أرسلت عـيـنـي تـنـظر
وثب الـدمـع إلى عيني وغـامَـا

* * *

مـوطن الحسن ثوى فيـه السأم
وسـرت أنـفـاسـه فـي جـوِّهِ
وأنـاخ الـلـيـل فـيـه وجـثـم
وجـرَت أشـبـاحـه فـي بـهـوه

* * *

والـبلى! أبصـرتـهُ رأى العـيـانْ
ويـداه تـنـسـجـان الـعـنـكـبـوتْ
صحت! يا ويحك تبدو في مكانْ
كـل شيء فيـه حيٌّ لا يمـوت!

* * *

كـل شـيء مـن سـرور وحَـزَنْ
والـلـيـالي مـن بـهـيـجٍ وشـجي
وأنـا أسـمـعُ أقـدامَ الـزمـن
وخُـطى الـوحـدة فـوق الـدرج

* * *

ركنيَ الحاني ومغنايَ الشفيقْ
وظلال الخلد للعاني الطليحْ
علم الله لقد طال الطريقْ
وأنا جئتك كيما أستريح

* * *

وعلى بابك ألقي جَعبتي
كغريبٍ آبَ من وادي المحنْ
فيك كف الله عني غربتي
ورسا رحلي على أرض الوطن!

* * *

وطني أنتَ ولكني طريدْ
أبديُّ النفي في عالَم بؤسي!
فإذا عدت فللنجوى أعودْ
ثم أمضي بعد ما أفرغ كأسي!

الحنين

(الحنين إذا كبر وزاد
قد يتجسم شخصاً)

أمسي يعذبني ويضنيني
شوقٌ طغى طغيان مجنون
أين الشفاء ولَم يعد بيدي
إلَّا أضاليلٌ تداويني
أبغى الهدوء ولا هدوء وفي
صدري عبابٌ غير مأمون
يهتاج ان لَجَّ الحنين به
ويئن فيه أنينَ مطعون
ويظل يضرب في أضالعه
وكأنها قضبان مسجون

ويحَ الحنين وما يجرعني
من مُرّه ويبيت يسقيني
ربيته طفلاً بذلت له
ما شاء من خفضٍ ومن لينِ
فاليوم لمّا اشتدّ ساعده
وربا كنوار البساتينِ
لَم يرض غير شبيبتي ودمي
زاداً يعيش به ويفنيني
كم ليلةٍ ليلاء لازمني
لا يرتضي خلاًّ له دوني
ألفي له همساً يخاطبني
وأرى له ظلاًّ يماشيني
متنفساً لهباً يهبُّ على
وجهي كأنفاس البراكينِ
ويضمنا الليل العظيم وما
كالليل مأوى للمساكينِ

الناي المحترق

كم مـرَّة يـا حـبيبي | والليـل يغشى البـرايـا
أهيم وحدي وما في الـ | ـظلام شـاكٍ سـوايـا
أصيّـر الـدمـع لحنـاً | وأجعـل الشعـر نـايـا
وهـل يـلبّـي حـطام | أشـعـلتـه بـجـوايـا
الـنـار تـوغـل فـيـه | والـريـح تـذرو البقـايـا
مـا أتعس النـاي بين الـ | ـمـنى وبـين الـمـنـايـا
يشـدو ويشـدو حـزينـاً | مـرجـعـاً شـكـوايـا
مستعـطفـاً مَنْ طـوينـا | عـلى هـواه الـطوايـا
حـتـى يـلوح خـيـالٌ | عـرفـتـه في صـبـايـا
يـدنـو إلـيَّ وتـدنـو | مـن ثـغـره شـفـتـايـا

إذا بـحـلـمـي تـلاشـى واسـتيـقـظت عـيـنـايـا
ورحت أصغي وأصغـي لَـم أُلفِ إلاَّ صـدايـا!

المنسي

متى يرق الحظ يا قاسي
ويلتقي المنسيُّ والناسي!
متى! وهل من حيلة في متى
وفي خيالاتٍ وأحداسِ؟
هدَّ قراري جريها في دمي
وهمسها في كر أنفاسي
وأنت مثل النجم في المنتأى
وفي السنا الخاطف كالماسِ
يرنو له الناس ويبغونه
وما يبالي النجم بالناسِ!

وأنت كأس الحسن لكننا
مثل حبابٍ حامَ بالكاسِ
طفا وقد قبّل أنْوارها
ورفَّ مثل الطائر الحاسي!
وجفَّ أو ذاب على نورها
كما يذُوب الطلّ بالآس!

تحليل قبلة

ولما التقينا بعد نأي وغربة
شجيين فاضا من أسىً وحنينِ
تسائلني عيناك عن سالف الهوى
بقلبي وتستقضي قديم ديونِ
فقمت وقد ضجَّ الهوى في جوانحي
وأنَّ من الكتمان أيّ أنينِ
يبث فمي سرّ الهوى لمقبَّل
أجود له بالروح غير ضنين
إذا كنت في شك سلي القبلة التي
أذاعت من الأسرار كل دفين

مناجاة أشواق وتجديد موثق

وتبديد أوهامٍ. وفض ظنون

وشكوى جوى قاس وسقمٍ مبرحٍ

وتسهيد أجفانٍ وصبر سنين!

الحياة

(استعراض للحياة في شارع)

جلستُ يـومـاً حين حــلَّ المســاءْ
وقــد مـضى يــومـي بـــلا مؤنسِ
أُريـح أقــدامــاً وهتْ من عـيــاءْ
وأرقـب الـعــالَـم مـن مـجـلـسي!

* * *

أرقبـه! يــا كَــدّ هــذا الــرقيـبْ
فـي طيّـب الكــون وفـي بــاطـلهْ
ومــا يبــالي ذا الخضم العـجيـبْ
بـنــاظــر يــرقـب فــي ســاحـلهْ

* * *

سيان ما أجهل أو أعلم
من غامض الليل ولغز النهارْ
سيستمر المسرح الأعظم
روايةً طالت وأين الستار

* * *

عييتُ بالدنيا وأسرارها
وما احتيالي في صموت الرمالْ!
أنشد في رائع أنوارها
رشداً فما أغنم الاَّ الضلالْ!

* * *

أغمضت عيني دونها خائفاً
مبتغياً لي رحمة في الظلامْ
فصاح بي صائحها هاتفاً
كأنما يوقظني من منامْ:

* * *

أنت امرؤٌ ترزح تحت الضنى
لم يبق منك الدهر إلا عنادْ!
وكل ما تبصره من سنا
يهزأ بالجذوة خلف الرمادْ!

* * *

وكل ما تُبصره من قوى
تدوي دويّ الريح عند الهبوبْ
يسخر من مبتئس قد ثوى
يرنو إلى الدنيا بعين الغروبْ!

* * *

انظر إلى شتى معاني الجمالْ
منبثة في الأرض أو في السماءْ
ألا ترى في كل هذا الجلال
غير نذيرٍ طالعٍ بالفناءْ!

* * *

كم غادة بين الصبا والشبابْ
تأنقّ الصانع في صنعها
تخطر والأنظار تحدو الركاب
ولفظة الاعجاب في سمعها!

* * *

وربما سار إلى جنبها
مدلّه ليس يبالي الرقيبْ
يمشي شديد العجب في قربها
إذ راح يوليها ذراع الحبيبْ!

* * *

وانـظر إلـى سـيـارة كـالأجـل
تخـطف خطفاً لا تُبـالي الـزحـامْ
هذا الردى الجاري اختراع الـرجلْ
هل بعد صنع الموت شيءٌ يُـرامْ!

* * *

وانـظر إلى هـذا القـويّ الجسـدْ
البـاتـر العـزم الشـديـد الكفـاحْ!
قـد أقبـل الليـل فـحيّ الـجلد
في رجـل يـدأبُ منـذ الصبـاحْ

* * *

أجبت: يـا دنيـاي من تخـدعين؟
إني امـرؤٌ ضـاق بهـذا الخـداعْ
مـزّقتِ عن عيشي. هنيّ السـنيـن
لأنـني مـزقـتُ عنـكِ الـقنـاعْ!

* * *

ان الجمـالَ السـاحـرَ الفـاتـنـا
يـا ويحـه حين تغيـر الغضـونْ
ويـعبـثُ الـدهـر بحـلو الـجنـى
وتـستـر الـصبـغـة إثم الـسنيـنْ!

* * *

وهـذه الـسـيـارة الـعـاتـيـهْ
وربـهـا الجبـار كـالبـرق سـارْ
مـا هـي الا شُـعَـلٌ فـانـيـهْ
نصيبهـا مثـل شعـاع النهـارْ!

* * *

وارحـمـتـاه لـلـقـويّ الـصـبـورْ
يقضي الليـالي في كفـاح سخيفْ
وكيف لا أبـكي لـكـدح الفـقـيـرْ
أقصى منـاه أن ينـال الـرغـيفْ!

* * *

كم صِحتُ إذا أبصرت هذا الجهادْ
ومـيـسـم الـذلـة فـوق الـجـبـاهْ
يـا حـسـرتـا ماذا يـلاقي العبـادْ
أَكُـلُّ هـذا في سبيـل الحيـاهْ؟!

* * *

وفـي سـبـيـل الـزاد والـمـأكـل
نـمـلأ صـدر الأرض إعـوالا
كم يسخـر النجمُ بـنـا مِن عـل
وكـم يـرانـا الله أطـفـالا!

* * *

يــا ربِّ غـفــرانــك إنــا صغــارْ

نــدبّ في الـدنيـا دبيب الغــرورْ

نسحب في الأرض ذيـول الصغـارْ

والشيــبُ تــأديبٌ لـنـا والقبــورْ!

قلب راقصة

أمسيتُ أشكو الضيقَ والأينا
مستغرقاً في الفكرِ والسأمِ
فـمـضـيـتُ لا أدري إلـى أيـنـا
ومشيت حيث تجـرّني قـدمي

* * *

فـرأيـت فيـمـا أبصَـرَتْ عـيـني
مَلهىً أعـدَّ لـيـبـهـج الـنـاسـا
يـجـلون فـيـه فـرائـدَ الـحسـنِ
ويـبـاع فـيـه الـلهـو أجـنـاسـا

* * *

بغرائب الألوان مزدهر
وتراه بالأضواء مغمورًا
فقصدته عَجِلاً ولي بصرٌ
شبه الفراشة يعشق النورَا!

* * *

ودخلتُه أجتازُ مزدحماً
بالخَلقِ أفواجاً وأفواجا
وأخوض بحراً بات ملتطماً
بالناس أمواجاً وأمواجا

* * *

فقدوا حجاهم حينما طربوا
ودووا دويّ البحر صخّابا
فإذا استقرّوا لحظة صخبوا
لا يملكون النفس إعجابا

* * *

متوثبين يميل صفهم
متطلع الأعناق يتقدُ
ومصفقين علَتْ أكفهم
فوّارة فكأنها الزبدُ!

* * *

لِمَ لا أثور اليومَ ثورتهم؟
لِمَ لا أجرّبُ ما يحبونا؟
لِمَ لا أصيح اليوم صيحتهم؟
لِمَ لا أضجّ كما يضجونا؟!

* * *

لِمَ لا تذوق كؤوسهم شفتي؟
إنَّ الحجا سمّي وتدميري
في ذمة الشيطان فلسفتي
ورزانتي ووقار تفكيري!

* * *

يا قلبُ! ضقتَ وها هنا سعةٌ
ومجُ الُ مصفودٍ بأغلال
أتقول أعمارٌ مضيعةٌ؟!
ماذا صنعت بعمرك الغالي؟!

* * *

انظر ترَ السيقان عارية
وترَ الخصورَ ضوامراً تغري
وتجدْ عيون اللهو جارية
فهنا الحياة! وأنت لا تدري

* * *

مَنْ هـاتِـه الحسناءُ يـا عينـي؟
الـسـحـرُ كـلُّها وظـلُّها
كـالـطيـر من غصنٍ إلى غـصنِ
وثّـابـة، وثـب الـفـؤاد لـهـا!

* * *

وتـراه حـسـنـاً غـيـرَ كـذابِ
لا مـا يـزيـفـه لـك الـضـوءُ
ويـزيـد فـتـنـتـهـا بـاغـرابِ
حزنٌ وراءَ الـحـسـن مـخـبـوءُ!

* * *

ثـم اختـفتْ والـجمـع يـرقـبـهـا
ويـلحّ: عـودي! ليس يـرحـمهـا
هـي مـتـعـة لـلحسِّ يـطلبـهـا
وأنـا بـروحـي بـتُّ أفـهـمـهـا!

* * *

ورأيـتـهـا فـي آخـر الـليـلِ
في فتـيـة نصبـوا لهـا شـركـا
يعلو سنـاهـا الحـزن كـالـظل
مـسكـيـنـة تـتـكلّف الـضـحـكـا

* * *

فمضيتُ توّاً، قلت: سيدتي!
زنتِ المراقص أيّما زين!
هل تأذنين الآن ساحرتي
تأكيدَ اعجابي بكأسين؟
* * *
فتمنّعت وأنا ألحّ سدىً
بالقول أُغريها وأَعتذر
فاستدركتْ. قالت: أراك غداً
ان شئتَ. اني اليوم أعتذر
* * *
وتحوّلت عني لرفقتها
ما بين منتظرٍ ومرتقب
فتّانة تغرى ببسمتها
وتحدّد الميعاد في أدب
* * *
حان اللقاء بغادتي وأنا
أخشى سراباً خادعاً منها
متلهفاً أستبطىء الزمنا
وأظل أسأل ساعتي عنها
* * *

وأجيل عين الريب ملتفتاً
متطلعاً للباب حيرانا
وأقول: ما يدريك أي فتى
هي في ذراعيْ حبه، الآنا!

* * *

مَنْ ذا يُصدّقُ وعدَ فاتنة
لا ترحم الأرواح إتلافا
أنثى تلاقي كل آونةٍ
رجلاً وترمي الوعد آلافا

* * *

وهممت بعد اليأس أن أمضي
فاذا بها تختال عنْ بُعد
ميّزتها بشبابها الغضِّ
وبقدِّها، أُفديه من قدا!

* * *

يا للقلوب لملتقى اثنين
لا يعلمان لأيّما سَببِ
جمعتهما الدنيا غريبين
فتآلفا في خلوة عَجَبِ

* * *

عجباً لقلب كان مطمعه
طَرَباً فجاء الأمرُ بالعكس
وأشدّ ما في الكون أجمعه
بين القلوب أواصرُ البؤس

* * *

مَن أنت يا مَن روحها اقتربت
مني وخاطب دمعها روحي
صبتّه في كأسي! وما سكبتْ
فيه سوى أنّات مذبوحِ

* * *

عجباً لنا! في لحظة صرنا
متفاهمين بغير ما أمد!
يا مَن لقيتك أمس! هل كنا
روحين ممتزجين في الأبد؟!

* * *

هاتي حديثَ السقم والوصبِ
وصِفي حقارةَ هذه الدنيا
اني رأيت أساكِ عن كثبِ
ولمست كربك نابضاً حيًّا

* * *

لا تكتمي في الصدر أسرارا
وتحدثي كيف الأسى شاءَ
أنا لا أرى إثماً ولا عارا
لكن أرى امرأةً وبأساءَ

* * *

تجدين فكرك جدّ مبتعد
والناس نحو سناك دانونا
وترَيْن حالك حال منفرد
والقوم كثر لا يُعدّونا!

* * *

وترين أنكِ حيثما كنتِ
ترضين خوّانين أنذالا!
يبغونه جسداً فإن بعتِ
بذلوا النضار وأجزلوا المالا!

* * *

يا حرّها من عبرةٍ سالتْ
مِن فاتكِ العينين مكحولِ
وعذابها من وحشة طالتْ
وحنين مجهولٍ لمجهولِ

* * *

أفنيتِ عمرك في تطلبه
ويكاد يأكل روحَكِ الملُ

فإذا بدا مَنْ تعجبين به
وتقول روحك: ها هو الأملُ!

* * *

أدميت قلبك في تقرّبه
والقلب إن يخلص يَهُنْ دمُه

فإذا حسبتِ بأن ظفرتِ به
فازت به من ليس تفهمُه

* * *

سكتت وقد عجبت لخلوتنا
طالت كأنّا جدّ عشاقِ

وأقول: يا طرباً لنشوتنا
صرعى المدامة والجوى الساقي!

* * *

أفديكِ باكيةً وجازعةً
قد لفّها في ثوبه الغسقُ

ودعتها شمساً مودّعة
ذهبت وعندي الجرحُ والشفقُ

* * *

تمضي، وتجهــل كيـف أكبــرهــا
إذ تختـفي فـي حــالـك الـظلم
روحــاً إذا أثــمــت يــطهــرهــا
نــاران: نــار الـصبــر والألَــمِ!

الميعاد

إن عُـدتَ أو أخلفتَ لـم تـعـدِ
أنـا إلـف روحـك آخـر الأبـدِ
ظـمـأً عـلى ظـمـأ عـلى ظـمـأ
ومـواردٌ كـثـرٌ ولـم أردِ
مـرَّ الـظلامُ وأنـت لـي شـجنٌ
وأتـى الـنـهـارُ وأنـت فـي خـلدي
لا يسمـع البحـرُ الغضـوب إلى
شـاكٍ ولا يـصـغـي إلـى أحـدٍ!
كم لاح لي حـربُ الحيـاة على
أمـواجـه الـمـجـنـونـة الـزبـدِ

ورأيت طيفَ الضنك مرتسما

في عاصفِ الأنواء مطّردِ

في الليل مدٌّ رواقه وثوى

كجوانحٍ طُويت على حسدِ

قبر مَباهجه بلا عددٍ

لفتى متاعبه بلا عددِ

مَن يومه يوم بلا أملٍ

وغدٌ بلا سلوى وبعد غدِ

لولاك والعهد الذي عقدت

بيني وبينك مهجتي ويدي

أضجعتُ جنبي جوف غيهبه

وأرحتُ فيه بالي الجسدِ

يا مخلفَ الميعاد عدْ لترى

جزَعَ الغريب وضيعة الرشدِ

ولياليأً موصولة سهراً

أبدية حجرية الكبدِ

وطليحَ أسفار وعلّته

قتالة لَم تشف في بلدِا

يا شعر أيامي وأغنيتي

وغليل ظمآن الشفاه صدي!

يـا ظـالمي! عيـنـاك كم وعـدت

قــلبي إذا شــفـتـاك لَــم تـعـدِ

الميت الحي

(كان الشاعر مريضاً وشعر
أنه ينتهي فكتب القصيدة التالية)

داوِ نــاري والتيــاعي وتمــهّــلْ في وداعــي
يا حبيب العمر هبْ لي بضع لحظاتٍ سراع
قفْ تـأمل مغـربَ العمـر وإخفـاقَ الشعـاع
وابـكِ جبّـار الليـالي هـدّه طــول الصـراع
واضياع الحزن والدمع على العمر المضاع!
وهتـاف القلب بالشكـوى على غيـر انتفـاع
ما يهمّ الناس من نجم على وشك الزمـاع
غـاب من بعد طلوعٍ وخبـا بعد التمـاع؟!
طال بي سُهدي وإعيائي وقد حان اضطجاعي
وإذا الــراحــة حــانت بعــد لأيٍ ونــزاع

فصـدور الغيـد سيَّـان وأنيـاب السبـاع!

* * *

آه لـو تقضي الليـالي لشتيت بـاجتمـاع
كم تمنيتُ وكم من أمـلٍ مـرّ الخـداع!
وقفـة أقـرأ فيهـا لـك أشعـار الـوداع
ساعـة أغفـر فيها لـك أجيـال امتنـاع
يـا مناجـاتي وسرِّي وخيـالي وابتـداعي
ومتـاعـاً لعيـوني وشميمي وسمـاعي
تبعث السلوى وتنسى المـوت مهتـوك القنـاع:
دمعـة الحـزن التي تسكبهـا فـوق ذراعـي!

الوداع

حــان حــرمــاني ونـاداني الــنـذيرْ

ما الذي أعـدَدْت لي قبل المسيرْ

زمـني ضــاع ومــا أنـصـفـتـنـي

زاديَ الأول كــالــزاد الأخــيــرْ

ريّ عمــري من أكــاذيب المنى

وطـعــامي مـن عفــاف وضـمـيـرْ

وعــلى كــفــك قــلبٌ ودمٌ

وعــلى بــابــك قـيــدٌ وأسـيــرْ!

* * *

حانَ حرماني فدعني يا حبيبي
هذه الجنةُ ليست من نصيبي
آه من دار نعيم كلما
جئتها أجتاز جسراً من لهيبِ
وأنا إلفك في ظل الصِّبا
والشباب الغض والعمر القشيب
أنزل الربوة ضيفاً عابراً
ثم أمضي عنك كالطير الغريب

* * *

لِمَ يا هاجرُ أصبحتَ رحيما
والحنان الجمّ والرقة فيما؟!
لِم تسقينيَ من شهد الرضا
وتلاقيني عطوفاً وكريما؟
كل شيء صار مرّاً في فمي
بعد ما أصبحت بالدنيا عليما
آه من يأخذ عمري كله
ويعيد الطفلَ والجهلَ القديما!

* * *

هل رأى الحب سكارى مثلنا؟!
كم بنينا من خيالٍ حولنا!

ومشينـــا فـي طـريـق مقــمــر
تشب الـفـرحــة فيــه قــبـلنــا!
وتــطلعــنــا إلــى أنــجــمــه
فــتـهــاويــن وأصبــحــن لــنــا!
وضحكنــا ضحــك طفلين معــاً
وعــدونــا فــسبــقــنــا ظــلنــا!

* * *

وانتبهنــا بعــد مــا زال الــرحيـق
وأفـقـنــا. لـيـتَ أنــا لا نـفـيـقْ!
يقــظةٌ طـاحت بـأحــلام الكَــرَى
وتــولّـي الليــلُ، والـلّيْــل صَديقْ
وإذا الــنُّــور نَــذِيــرٌ .طَــالــعٌ
وإذا الـفجــر مُطِلٌّ كــالـحَــريقْ
وإذا الــدُّنــيــا كــمــا نــعــرفــهــا
وإذَا الأحْـبــابُ كــلٌّ في طَــريـق

* * *

هــاتِ أسعــدني وَدَعْني أسْعــدُكْ
قَــدْ دنــا بعــدَ التنَّــائي مــوردُكْ
فــأذقــنــيــه فــإنــي ذاهِــبٌ
لا غـدي يُرجَى ولا يُـرجَى غـدُكْ

وابــلائــي مــن لــيــالــيَّ الــتــي

قــرَّبَــتْ حَيْـني وراحَــتْ تبعدُكْ! !

لا تَــدَعْــنــي لــلــيّــالــي فــغــداً

تجْــرَح الفــرْقــة مــا تــأسـو يَــدُك!

* * *

أزف البين وقــد حــان الــذَّهَــابْ

هـــذه الــلَّحــظة قَدَّت مِن عَــذَابْ

أزف البيــن، وهــل كـــان النَّــوى

يــا حبيبي غيــر أن أغْلق بــابْ؟!

مـضت الــشَّمْس فــأمـسيـت وقــد

أغـلقت دونَـي أبــواب السَّــحــابْ

وتــلفَّــتُّ عـــلى آثــارِهَــا

أسْأَلُ الليَّل! ومَنْ لي بــالجوابْ؟!

الزائر

يـا لـلحبيب الـمفـدّى غـداةَ زار وسـلَّمْ
مستَحييـاً والهـوى فـي ركـابـه يتـضـرَّمْ
وصـامتـاً وهـو أيكٌ بـألف شـدوٍ تـرنَّمْ
نـاداه قلبي ! ونـاجـاه خـاطـري ! وهـو يعلَمْ !
يـا مطلعَ السحـر والنـور والجمـال! تكَلَّمْ!
أبِـنْ! وإلا أعنْ قـلبي الـمـمـزَّق وارحَـمْ!

* * *

يا غازيـاً يضرب القلب وهـو حصنٌ مُحَطَّمْ
لـمَّـا طلعـت عليـه وهَـى وأنّ وسـلَّمْ
يـا فـتـنـة تـتـهـادى ورحـمـة تـتـبـسَّـمْ

إن لم يكن لي رجــاءٌ ولا لحــظيَ مغــنمْ
أو لَمْ يعُدْ لي نصيبٌ دعني بحسنك أحلمْ!

الليالي

مكانيَ الهادىء البعيدْ
كُن لي مجيراً من الأنامْ
قد أمَّكَ الهارب الطريدْ
فآوِه أنتَ والظلامْ

* * *

يا حسنها ساعة انفصالْ
لا ضنك فيها ولا نكدْ
يا حقبةَ الوهم والخيالْ
هلَّا تمهلتِ للأبدْ!

* * *

يا أيها العالم الأخير

ماذا ترى فيك من نصيبْ؟

أراحةٌ فيك للضمير

أم موعدٌ فيك من حبيبْ؟

* * *

كم يَعذُب الموت لو نراهُ

أو كان فيك اللقاءُ يُرجى

ينفض عن عينه كراهُ

ويقبل الراقد المسجَّى!

* * *

لكن شكّاً بما تجنْ

خيّم فوق العقول جمعَا

عجبتُ للمرء كم يئنْ

ويستطيب الحياةَ مَرعىَ

* * *

قد صار حبُّ الحياة منا

يقنع بالجيفة السباعْ

وعلم السمحَ أن يضنَّا

وثبّت الجبن في الطباعْ!

* * *

طـال بـنـا الصـمـت والـجـمـودْ
لا الـبــدر يـوحي ولا الـغـديـرْ
يـا عــالـم الـضـيـم والـقـيـودْ
بـرَّحـت بـالـطائـر الأسـيـرْ!

* * *

هـربـتُ مـن عـالـمٍ أضـرَّا
وجئـت يـا كـعـبـتـي أزورْ
هـاتـي خـيـالاً إذن وشـعـراً
أسـكـبـه فـي فـم الـدهـورْ!

* * *

هـربـتُ من عـالـم الـشـقـاءْ
وجئـت عـليِّ لـديـكِ أحـيـا!
أشـرب مـن روعـة الـسـمـاءْ
شعـراً وأسـقـي الـفـؤادَ وحـيـا!

* * *

مـللتُ فـي هـاتـه الـعـوالـمْ
مـهـزلـةَ الـمـوت والـحـيـاةْ
وصـورة الـقـيـد فـي المـعَـاصـمْ
ووصـمـةَ الـذلّ فـي الـجـبـاهْ

* * *

هياكلٌ تعبر السنين
واحدة العيش والنظامْ
واحدة السخط والأنينْ
واحدة الحقد والخصامْ!

* * *

وواحد ذلك الطلاء
يسترُ خزياً من الطباعْ
أفنى البلى أوجه الرياءْ
ولم يذُبْ ذلك القناع!

* * *

بعينها كذبة الدموعْ
بعينها ضحكة الخداعْ
ومُنحنَى هاته الضلوعْ
على صوادٍ بها جياعْ!

* * *

كأن صدر الظلام ضاقْ
من كَثرةِ البثّ كل حينْ!
يا ويحه كيف قد أطاقْ
شكوى البرايا على السنينْ؟!

* * *

كأنما ينفث الشهبْ
تخفيف كربٍ يئنّ منهُ
كالقلب إن ضاق واكتأبْ
تخفف الذكريات عنهُ

* * *

كم زفرة في الضلوع قرّتْ
يحوطها هيكلٌ مريضْ
مبيدة حيثما استقرت
فان نبح سميت قريضْ!

* * *

كم في الدجى آهةٌ تطول
تسري الى أذنه وشعرْ!
لو يفهم النجم ما نقول!
أو يفهم الليل ما نُسرْ!

* * *

ما بالها أعين الفلك
منتثرات على الفضاءْ
تطل من قاتم الحلك
بغير فهمٍ ولا ذكاءْ!

* * *

ألا وفيٌّ ألاَ معين
في مدلهم بلا صباحْ؟!
وكلّما جَدَّ لي أنينْ
تسخر بي أنّة الرياحْ!

* * *

هبنا شكونا بلا انقطاعْ
ما حظ شاكٍ بلا سميعْ
وحظ شعرٍ إذا أطاعْ
يا ليته عاش لا يطيع

* * *

يضيع في لجة الزمنْ
مبدداً في الورى صداهْ
ولن ترى في الوجود مَنْ
يدري عذاب الذي تلاهْ!

* * *

يا أيها النهر بي حسدْ
لكل جارٍ عليك رفّْ
أكُلُّ راجٍ كما يودّْ
يروي ظماه ويرتشفْ

* * *

ومن حبيب إلى حبيبْ
ترنو حناناً وتبتسمْ
وكل غادٍ له نصيبْ
من مائك البارد الشبمْ

* * *

يا نهرُ روّيت كل ظامي
فراح ريّان إن يذُقْ
فكن رحيماً على أوامي
فلي فمٌ بات يحترقْ

* * *

يا نهر لي جذوة بجنبي
هادئة الجمر بالنهارْ
فإن دنا الليل برّحت بي
وساكن الليل كم أثارْ

* * *

وقفت حرّان في إزائكْ
فهل ترى منك مسعدُ؟
وددت ألقي بها لمائكْ
لعلها فيك تبردُ

عـالـج لـظاهـا فـإن سـكـن
فـرحـمـةٌ مـنـك لا تـحـذْ
وإن عصت نارها فكن
قبراً لها آخر الأبدْ!

* * *

تـريـنـيَ الـهـاجـر الـشـتـيـتْ
وقـربـه لـيس لـي بـبـالْ
وكـلّـمـا خـلـتـنـي نـسـيـتْ
مَـرٌّ أمـامـي لـه خـيـالْ

* * *

تـمـر ذكـرى وراء ذكـرى
وكـل ذكـرى لـهـا دمـوعْ
وتـعـبـر الـمـشـجـيـات تـتـرى
مـن كـل مـاضٍ بـلا رجـوعْ

* * *

مـاضٍ وكـم فـيـه مـن عـثـارْ
ومـن عـذابٍ قـد انـقـضـى
كـم قـلـت لا يـرفـع الـسـتـارْ
ولا ادكـارٌ لـمـا مـضـى!

* * *

يـا مـن أرى الآن نصب عيـنـي
خـيـالـه عـطّر الـنـسـمْ
بـالله مـا تـبـتـغـيـه مـنـي
ولـم تـدع لـي سـوى الألَـمْ
* * *
فـي ذمـة الله مـا أضـعـتـمْ
مـن مـهـجٍ أصـبـحـت هـبـاءْ
لـم نجـزكـم بـالـذي صنعـتـمْ
إنّـا غـفـرنـا لـمـن أسـاءْ
* * *
لا تـحـسـبـوا الـبـرء قـد ألَـمّ
فـلـم يـزل جـرحـنـا جـديـدا
يـخـدعـنـا أنّـه الـتـأمْ
ولـم يـزل يـخـبـأ الـصـديـدا!
* * *
يـا أيـهـا الـلـيـل جئـتُ أبـكـي
وجئـتُ أسـلـو وجئـت أنـسـى
طـال عـذابـي! وطـال شـكـي.
ومـات قـلـبـي، ومـا تـأسّـى!

الجمال الضنين

قلْ للبخيل إذا ما عزَّ مشرعهُ:
يا مانع الماء عني كيف تمنعهُ
اغرَّ حسنك أن الخلد جدوله
وأنّه من غريب السحر منبعُه؟
يا أيها الكوكب المحبوس في فلكٍ
مبددٌ مجده فيه مضيّعُه!
هيهات يخلد حسنٌ لا يؤلهه
شعرٌ من النسق الأعلى ويرفعُه!
أنا شهيدك، والقلب الضحوك إذا
أدميتَه، والمغني إذ تقطّعُه

هل منك يوم رضىً ضنَّ الزمان به
أعيا خيالي وأضناني توقّعُه؟!

كم بتُّ منتبهاً أصغي لخطوته
أراه في الوهم أحياناً وأسمعهُ!

وأنت في أُفق الأوهام طيف صبا
سما ودقَّ على الأفهام موضعهُ

كأنك النسم النشوان منطلقاً
أظل كالنفس الحيران أتبعهُ

تعالَ وادنُ بيوم لا نحسّ به
أجسادنا. في صفاء لا نضيعهُ!

لكن أحسك تجري في صميم دمي
أنت الحياة، وأنت الكون أجمعهُ!

ليالي الارق

(زيارة من حبيب يسأل: لماذا نتلقى هذه
اللحظات الهاربة ما دمنا نفترق بعد ذلك).

هل في العصيب المدلهمْ — مصغٍ لشاكٍ لم ينمْ
سهدٌ على سهدٍ وذكر — ى فوق ذكرى تزدحمْ
وحنين قلب لا يثو — ب إلى خيالٍ لا يلمْ
يا من أحب وافتدي — ويلذ لي فيه الألمْ
لو كنت تسمع لاسترحـ — ت من الشكاية للظلمْ
ان الكواكب ضقن بي — ذرعاً وآسيها سئمْ
ومن العجائب في الليا — لي والحوادث تستجمْ
شكوى الحيارى في الحياة — إلى حيارى في السدمْ!

* * *

لمنْ انتظاري في الظلام — كأنَّ بي شبه اللممْ؟

وتساؤلي في حالكِ لا صوت فيه ولا قدمْ؟
وعلام اصغائي لعل خطاك هذي عن أممْ؟
ليلِي العشية مثل ليلِي في غرامك من قدمْ
يا طالما أدنتكِ أو هامٌ كواذب كالحلمْ
فلمحت صبحك في السوا د وخلتُ روحكِ في النسمْ
وشفيت وهمي من رضا كِ وربَّ ذي يأسٍ وهمْ
ورويت أذني من حديـ ـثكِ وهو معبود النغمْ
وحرقت قلبي من سنا كِ على جمالٍ يضطرمْ
كفراشةٍ حامت عليـ ـك وأيّ قلبٍ لمَ يُحمْ!

* * *

لك حسن نوّار الخميـ ـلة طُلَّ صبحاً فابتسم
لك نظرة الفجر الجميـ ـل على الذوائب والقممْ
لك طلعة البرءِ المرجَّـ ـى بعد مستعصى السقمْ
لك كل ما أوفى على قدر النهاية واستتمْ
فبأي قلبٍ أتقي وبأي حصنٍ أعتصمْ؟

* * *

يا زائراً عجلان لَمْ يطل اللقاء ولَمْ يقمْ
ودّعت ما أشبعت لي روحي ولا نظري النهمْ
ومضيت عن دنيا خلَتْ وجرت بنعمى لَم تتمْ
لم يبق من أثر اللقاء بها سوى عبقٍ ينمْ

وسـؤالِ دمـعـك حـيـن يسـألني ومَن لي بـالكلمْ

لِمَ يـا أليفَ خـواطـري غفت العيـون ونحن لَمْ!

وإلامَ تـدفعنـا الحـوادث فـي عُـبـابٍ يـلتـطمْ

دَفَعتْ بمـركـبنـا المقـا دير الخـفـبـة والـقِـسـمْ

خَرَجَتْ وما تـدري الغَدا ةَ بـأي صخـرٍ تـرتَـطِمْ

بـدَأتْ عَلَى ريح الرضا والله يـدري المختـتمْ!

صخرة الملتقى

**(صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى
عندها ونستلهم البحر والصحراء أشعارنا).**

سألتك يا صخرة الملتقى
متى يجمع الدهر ما فرَّقا!
فيا صخرةً جمعت مهجتين
أفاءا إلى حسنها المنتقى!
إذا الدهر لَجَّ بأقداره
أجَدَّا على ظهرها الموثقا
قرأنا عَلَيْكِ كتاب الحياةِ
وفضَّ الهوى سرها المغلقا
نرى الشمس ذائبة في العباب
وننتظر البدر في المرتقى

إذا نشر الغرب أثوابه
وأطلق في النفس ما أطلقا
نقول هل الشمس قد خضبته
وخلَّت به دمها المهرقا
أم الغرب كالقلب دامي الجراح
له طلبةٌ عزّ أن تلحقا
فياصورة في نواحي السحاب
رأينا بها همَّنا المغرِقا
لنا الله مِنْ صورَةٍ في الضمير
يرَاهَا الفتى كلما أطرْقا!
يرى صورة الجُرْح طيَّ الفؤاد
ما زال ملتهباً محرقا
ويأبَى الوَفاء عَليه اندمالاً
ويأبَى التَّذَكُّر أن يشفقا!
ويا صَخْرَةَ العهد أبثُ اليكِ
وقد مُزّق الشمّل ما مزقا
أريك مشيب الفؤاد الشهيد
والشيب ما كللَّ المفرِقا
شكا أسره في حبال الهوى
وود على الله أن يُعتقا

فلمّا قضى الحظ فك الأسير
حنَّ إلى أسره مطلقا

الشك

(قد يظفر المرء بقرب حبيبه، ولكنه يشك في هذا النعيم الذي لقيه، فيبكي في النعمة كما يبكي في الشقاء).

بي مـا تحسّ وفي فؤادك مـا بي
فتَعـال نبـكِ أيـا نجيَّ شبـابـي
تجري الدمـوع وأنتَ دَانٍ واصـلٌ
كـمسيلهـن وأنْـتَ فـي الـغـيَّـابِ
أنكـرت بي نـاري عشيـة لامَسَتْ
شفتـاي مِنْـكَ أنـامـل العنـابِ
وجـرت يميني في غَـزيـرٍ حـالـكٍ
مستـرسـل كـالجـدول المنسـابِ
وسـألتَ مـا صمتي ومـا إطراقتي
وعَـلامَ ظلّت حيـرة الـمـرتـابِ

أقبل أذقني ما اليقين وهاته
خلواً من الآلام والأوصابِ
أقبل لأقسم في حياتي مرة
ان الذي أُسقاه ليس بصابِ
لهفي على هذا اليقين! وطعمه
بفمي وتكذيبي شهيٌّ شرابي!

* * *

مَنْ أنتَ؟! من أي العوالم ساحرٌ
مستأثر بأعنة الألبابِ؟
حدَّثت نفسي إذ رأيْتُكَ بادياً
وأطَلْت تسآلي بغير جوابِ
ما يصنع الملك الطهور بعالَمٍ
فانٍ وأيَّامٍ كلمع سرابِ؟
ما يصنع الأبرار بالأرض التي
ساوت من الأبرار والأوشابِ؟
دوَّارةً أبدَ السنين كعهدِها
من ليل آثامٍ لصبح متابِ
تغلو الحياة بها الى أن تنتهي
عند التراب رخيصة كترابِ!

يا هيكل الحسن المبارَك ركنه
الساحر النور الطهور رحابِ
لا صدقَ إلّا في لهيبك وحده
وجلاله الباقي على الأحقابِ
قدمتُ قرباني إليك بقية
من مهجة ضاعت على الأحبابِ
وَأَذبْتُ جوهَرهَا فدَاءَ نَوَاظِرٍ
قُدْسِيَّةٍ، عُلويّةِ المحرابِ!

خواطر الغروب

قـلتُ للبـحـر إذ وقـفـت مسـاءَ

كـم أطلت الـوقـوف والاصـغـاءَ

وجـعلت الـنسيـم زاداً لـروحـي

وشـربـت الـظلالَ والأضـواءَ

لـكـأنّ الأضـواء مـخـتـلفـات

جَـعَـلَتْ مـنـكَ رَوْضَـةً غـنّـاءَ

مَـرَّ بي عـطرهـا فـأسكَـرَ نفسي

وَسـرَى في جـوانحي كيف شـاءَ

نشـوة لـم تطل! صحـا القلب منها

مـثـلَ مـا كـان أو أشـدّ عنـاءَ

إنما يفهم الشبيه شبيهاً
أيها البحر! نحن لسنا سواءَ

أنت باقٍ ونحن حرب الليالي
مَزَّقتْنا وصيرتْنَا هباءَ

أنت عاتٍ ونحن كالزبد الذا
هبِ يعلو حيناً ويمضي جُفاءَ!

وعجيبٌ اليك يممتُ وَجهي
إذ مللتُ الحياةَ والأحياءَ

أبتغي عندك التأسّي وما تمـ
لك رَدّاً ولا تجيب نداءَ!

* * *

كل يومٍ تساؤلٌ... ليت شعري
من ينبّي فيحسن الإنباءَ؟!

ما تقول الأمواج! ما آلمَ الشمـ
سَ فولّت حزينة صفراءَ

تركتنا وخلفتْ ليلَ شكٍّ
أبديٍّ والظلمةَ الخرساءَ!

وكأنَّ القضاء يسخر مني
حين أبكى وما عرفتُ البكاءَ

ويح دَمعي وويح ذلة نفسي

لَم تدع لي أحداثه كبرياءَ!

مناجاة الهاجر

دع النفس تمرحْ في خيالٍ وأوهام
وخلِّ لأجفاني كواذبَ أحلامي!
وقل يا حبيب القلب انك عائد
على جهلِ حساد وغفلة لوّامِ
وإنك دانٍ كالربيع وزائرٌ
بضاحك نوار ومخضلّ أكمامِ
تعالَ اسقني خمرَ المواعيد والرضا
وخلّ الأماني البيض تغمر أسقامي
أيحرم حتى وهم حبك من رمى
بمهجته في ناره دون إحجامِ

وأنـفـق فـيـه قـلبـه وشـبـابـه

فلم يَبْقَ إلاَّ الجرح والشفق الدامي!

ومن عجب أحنو على السهم غائراً

ويسألني قلبي متى يرجـع الرامي!

فيـا لهفـه لـو كنت أدري بمـوعـدٍ

وراء الليـالي أو رجـاءً بـإلمـام!

ولـو كان عنـدي غيـر زفـرة آسف

وحســرة أشعــارٍ ودمعــة أقــلامِ

ولو كنت أدري كيف يصفو مغاضبٌ

كأن رضاه في ذرى الكوكب السامي

كـأن ائتلاق النجم والنجم مُشرقٌ

ثنـايـاه تبـدو في عبـوسـة أيـامي

كـأنَّ نسيم الليـل يحمـل طيبـه

كأنَّ اصطدام الموج معبود أقدامِ!

فيـا أملي النـائي إذا كنتُ مـذنبـاً

فقد تبت عن ذنبي إليك بـآلامي!

حببتك، لا أدري الهوى مـا وراءه

وما بعد سقمي فيك عاماً على عامِ

جمـالـك نبـراسي وروحـك كعبتي

وعيناك وحيي في الحياة وإلهامي!

الصورة

يا رسمَ من أعطى الهوى — مفتاحَ قلبي المقفلِ
في حبه فنيَ الصبا — وشباب أيامي بلي
يا ويح ما ضيعت فيـ — ـه من قليل مخجلِ
ماضيٌّ ضاع ولو قدر — ت لجدت بالمستقبلِ
يا رسم! كم من ليلةٍ — أبكي وأستبكيك لي
حتى رجعتُ مخادَعاً — ومضيتُ جدُّ مضلَّلِ
أرنُو لدمعي بادياً — في وجهك المتهللِ
فإخال عينك هزّها — شَكوى الغريب المهمَلِ
فبَكَتْ وتلك دموعها! — هَذِي تَسيل وذِي تَلي!

رجوع الغريب

عادتْ لطائرها الذي غنّاهَا
وشَدَا فهاج حَنينَها وشَجاهَا
أيُّ الحظوظ أعادها لوَفيِّها
ونجيِّ وحدتها وإلف صباهَا
مشبوبة التحنان تكتم نارها
عبثاً وتأبَى أن يبين لظاهَا
يا إلفيَ المعبود! سِرّك ذائع
نار الحنين دفينها أفشاهَا

* * *

مــاذا لقيـنــا من لـقــاءٍ خــاطفٍ
وعشيـة كـالبـرق حــان ضحـاهَـا؟!
يـا ويح هـاتيـك الثـواني لَم تقف
حـتّى نـسيــغ هـنــاءةً ذقـنــاهَــا!
حتى يـمتــع بــاليقين مـكــذب
عينيــه في رؤيـا يضــلّ سنــاهَــا
تمضي لهـا الأبصار مُشعلة الهـوى
وتحـول عنهـا مـا تُطيق لقــاهَـا!

* * *

تخبو العواطف في الصدور وتنتَهي
ويَجفـ في زهـر القلوب نـداهَــا!
وأنــا أحسّ اليـومَ بــدء عــلاقــة
وعنيف ثــورتهــا وحــزّ مُـدَاهَــا!

* * *

لـم تَـرو منكِ نـواظري وخـواطري
ورجعت أذكي مهجــةً وشفــاهَــا!
مـدَّ الخريف على الـرياض رواقـه
ومضى الـربيع الـطلق ما يغشـاهـا
مـا بالـرياض؟! كـآبـةً في أرضهـا
وسحــابــة تغشى أديمَ ســماهَــا!

جمـدت حمائم أيكهـا وأنـا الـذي
شـــاكيتها فـــاغـرورقت عينـــاهَـــا!

* * *

كيف السبيـــلُ إلى شفـاء صبـابـة
الـدهر أجمـع ما يبـلُّ صـداهَـا!!
وإلـى نســـائـم جـنـــة ســحـريـــة
قـــرّحت أجفـــاني على مغنـــاهَـــا!
قـضّيـتُ أيـــامي أضـمّ خيـــالـهـــا
وأضعت أيـــامي أقـول عســـاهَـــا!

قميص النوم

(كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص النوم فشفي).

يا ليلةً سنحت في العمر وانصرمَتْ
هَـلّا رجعتِ؟ وهلّا عـادَ أحبـابي؟
(يا ليت شهدَك إذ لم يَبْق لي أبداً
لَمْ يُبقِ في القَلب تذكاراً من الصابِ)
لَم أنس مُهـديَتي جلبـابَهــا وعلى
جسمي من السقم منها أيُّ جلبابِ
قميصُ يـوسف ردَّ العينَ مبصــرةً
ففـاز بالنـورِ ذاك المـطرقُ الكـابي
وأنتَ لـو أنّ روحـاً أزمعت سفـراً
أعـدتَهـا وخَيـالُ المـوت بـالبـابِ

فَذُدْ خيالَ المنـايا اليـومَ عن رجُلٍ

أنشبنَ في روحـه أشبـاهَ أنيـابِ

وإن عجزتَ فكنْ في الموت لي كفناً

أمـتْ وألقـى إلهـي غيـرَ هـيَّـابِ

الغد

يــا حنانــاً كيدِ الآسي الــرؤومِ
وشُعــاعــاً يُشتَهى بعــد الـغُيــومِ
أنــا في بُعْــدِكَ مفقــودُ الـهُــدَى
ضَــائـعٌ أعْشــو إلى نــورٍ كــريمِ
أشتـري الأحـلامَ في سُـوق المُنى
وأبيـعُ العُمْـرَ في سُوق الهُمـومِ!
لا تقَــلْ لي في غـدٍ مــوعــدُنــا
فـالغـدُ المـوعُـودُ نـاءٍ كـالنجـومِ!

* * *

أغداً قلتَ؟ فعلِّمْني اصطبارًا
ليتني أختصرُ العُمْرَ اختِصارًا
عَبَرَتْ بي نَشوةٌ مِن فَرَحٍ
فَرَقَصْنا أنا والقلبُ سُكارَى
وعَرَانا طَائِفٌ مِنْ خَبَلٍ
فاندَفَعْنا في الأماني نتبارَى
سنَذمُّ النور حتى يَتَلاشى
ونذمُّ الليلَ حتى يتوارَى!

* * *

انفردنا أنا والقلب عشيا
ننسج الآمالَ والنَّجْوى سويًّا
فركبنا الوهمَ نبغي دارَها
وطوينا الدهر والعالَم طَيَّا
فبلغناها وهلَّلْنَا لها
ونزَلنَا الخُلْدَ فينَاناً نَدِيًّا
ولقينا الحسنَ غَضّاً والصّبا
وتملَّيْنَا الجلالَ الأبدِيًّا

* * *

قال لي القلبُ: أحقّاً ما بلغنا؟
كيف نام القَدَرُ السَّاهر عنّا؟

أتــراهـا خِــدعــةً حــاقت بنــا؟!
أتــراهـا ظِــنــةً مــمــا ظَــنَــنَّــا؟

قلتُ: لا تجزع فكم من منزلٍ
عزٌ حتى صار فوق المتَمنى
أذِنَ اللّهُ بــه بَــعْــد الــنَّــوي
فــثــويــنــا واســتــرحــنــا وأمِــنَّــا!

* * *

يــا جِنــانَ الخُلْدِ قَــدَّمْتُ اعتــذاري
إذ يَــطوف الخلدَ سقمي ودَمــاري
أيــهـــا الآمــرُ في مُــلكِ الهــوى!
اعــفُ عن لــهفــةِ روحــي وأواري
أشــتهــي ضَمَّــكَ حــتى أشــتــفي
فــكــأني ظــامــئٌ آخــذ ثــاري!
غيــر أني كــلّمــا امتــدت يــدي
لعنــاقٍ خِفتُ أن تؤذيــكَ نــاري!

* * *

أيهـــا النــورُ سَــلامــاً وخشـــوعـــا
أيهـــا المعْبَــدُ صَــمْتــاً ورُكُــوعَــا

مـلكـت قـلبي ولُـبـي رهـبـةٌ
عصفت بـالقلب واللُبِّ جـميـعَـا
رُبَّ قـول كـنـتُ قـد أعـددتُـه
لـكَ إذ ألقـاك يـأبى أن يـطيعَـا
وحـبيسٍ مـن عتـابٍ فـي فـمـي
قـد عصـاني فتفجَّـرتُ دمـوعَـا!

* * *

لـذعـتني دمعـة تـلفـح خـدي
نبهتني من ضـلالٍ لـيس يُجْـدِي
واختفتْ تلك الـرُّؤى عن نـاظـري
وطـواهـا الغيبُ في سِحْـريٍّ بُـرْدِ
وتَـلفَّـتُّ فـلا أنـت ولا
جنـةُ الخـلد ولا أطيـافُ سَـعْـدِ
وإذا بـي غـارقٌ فـي مـحـنَـتـي
وبـلائي، أقـطعُ الأيـامَ وَحْـدِي

* * *

هـاتِ قيثـاري ودَعْـني لـلخيـالِ
واسقني الـوهْمَ! وعَلِّلْ بـالمحـالِ!
ودَع الـصـدق لـمـن يـنـشـده
الحجى خصميَ فـاغمرْ بـالضـلالِ

وخُذ الأنوار عنّي، ربما

أجدَ الرحمةَ في جوفِ الليالي

خلّني بـالشـوقِ أستـدني غـداً

فـغـداً عـنـدي كـآبـادٍ طـوالِ!

رثاء شوقي

(ألقيت على قبر فقيد الشعر)

قـلْ للذين بكَـوْا على (شـوقي)
النـادبيـن مصـارع الـشُّهـبِ
والـهفَـتـاهُ لـمـصـر والشَّـرْق
ولـدولـة الأشـعـار والأدبِ!

* * *

دنـيـا تَـقَـرُّ الـيـومَ في لـحـدٍ
وصحيفـةٌ طُـويتْ من المـجـدِ
ومُـسـافـرٌ مـاضٍ إلـى الـخـلـد
سَـبَـقَـتـهُ آلاءٌ بـلا عَـدٍّ

* * *

هـذا ثَرى مصْـرَ الكـريمُ، وكم
أكـرمـتَـهُ وأشـدْتَ بـالـذكـرِ
يلقـاك في عـطفِ الحبيبِ فنمْ
في النـور لا في ظُلمـةِ القبْـرِ!

* * *

كـم مـن دفـينٍ رحـتَ تـحـيـيـهِ
وبَـعـثْـتَـهُ وكَـفـفْـتَ غُـرْبَـتَـهُ
فـاحـللْ عـليـه مـكـرَّمـاً فـيـه
يـا طـالـمـا قَـدَّسـت تُـربـتَـهُ

* * *

يـا نـازلَ الـصحـراء مـوحـشـةً
ريَّـانـةً بـالـصـمـت والـعـدمِ
سـالـتْ بهـا العبـرات مجهـشـةً
وجَـرت بهـا الأحـزان من قـدمِ!

* * *

هـذا طـريـق قـد ألـفـنـاهُ
نـمـشـي وراءَ مُـشَـيَّـعٍ غـالِ
كـم مـن حـبـيـب قـد بـكـيَـنْـاهُ
لـم يُـمْـحَ مـن خَـلدٍ ولا بـالِ

* * *

وكــأنَّ يــومــك فــي فــجــيــعــتــه

هــو أول الأيــامِ فــي الــشَّــجــنِ

وكــأنَّـمــا الــبــاكــي بــدمــعــتــهِ

مــا ذاق قبلك لــوعــةَ الــحــزنِ!

* * *

فــاذهبْ كمـا ذهب النهــار مضى

قــد شيَّعَتْــه مــدامــعُ الــشــفــق

واغـرب كما غـرب الشعــاع قضى

رفّت عـليـه جــوانــح الــغــســق

* * *

مــا كــنــت إلّا أمــةً ذهَــبــتْ

والــعــبــقــريَّــة أمَّــةُ الأمَــم

أو شُــعــلة أبــصــارنــا خــلــبــتْ

ومنــارةً نُــصــبَــتْ عــلى عَلَمِ

* * *

يــا راقــداً قــد بــات في مَثــوىً

بَعُــدَتْ بــه الــدُّنْيــا ومــا بَعُــدَا

أيْن النجــوم أصــوغ مــا أهْــوى

شعــراً كشعْــرك خــالــداً أبــدَا؟!

* * *

لكنَّ حزني لو علمْت به
لم يُبْقِ لي صبراً ولا جُهْدَا
فاعذر إلى يومٍ نفيك به
حقَّ النبوغ ونذكر المجْدَا

هبة السماء

(القيت في حفلة تأبين المرحوم أحمد شوقي بك بمسرح حديقة الازبكية).

راحـوا بـأرواحٍ ظمـاءْ يتهـافتـون على الفنـاءْ
جفّت حلوقٌ بعدهم لـم تلق دونـهمُ رواءْ
واهـاً لكـأسٍ كـالخُـلو د ومنهـلٍ فيـه الشفـاءْ
كنّـا إذا ضـجَّ الفـؤا دُ وضـاق بـالـدنيا ونـاءْ
نمضـي اليـه فنستقي ونَعُبُّ منـه كمـا نشـاءْ
فـاليومَ إذْ شطَّ المـزا رُ بكم وقـد عـزَّ اللقـاءْ
وبخلْتُمُ بُخْـلَ الضَّـنيـ ـنِ فحسْبُنا قَطَراتُ مـاءْ!

* * *

أين الأمـين عـلى الإمـا رة والحريصُ على اللواءْ؟!
قـبسٌ أضـاء الـعـالمـيـ ـن كـما تُضيءُ لهم ذكـاءْ

ثم اختفى خلف الغيو ب مخلِّفاً ظُلَمَ المساءْ
فكأنما هبة السّما ءِ قد استردَّتها السَّماءْ!

* * *

جزع الرياض لطائرٍ غنَّى فأبدعَ في الغناءْ
حتى إذا خلب العقو لَ وقيل: سِحرٌ لا مراءْ!
ولَّى عن الايك الفخو ر به إلى عرضِ الفضاءْ
فكأنَّه والسُّحْب تطـ ـويه فيمعن في الخفاءْ
دنيا من الأمل الجميـ ل قد استبدَّ بها العَفاءْ!
ووراءها شفقٌ من الـ ـذكرى كجرحٍ ذي دِماءْ!
وتُسائل الدُّنْيا التي ناطت به كلَّ الرَّجاءْ
عن أي سّرٍ طار عنْ هذي الرُّبى وعلام جاءْ؟!
قُم يا فقيدَ الشعرِ وانْـ ظُرْ أيّ حفلٍ للرثاءْ!
أمَمٌ يُصبِّرُ بعضُها بعضاً، وهيهات العزاءْ!
هذي الجموع الباكيا تُ الساخطاتُ على القضاءْ
قاسمتها أشجانها ووفيت ما شاءَ الوفاءْ
أوَلَمْ تجدكَ لسانها الـ ـشاكي إذا احتدم البلاءْ؟
أوَلَمْ تكن غِرّيدَها ونديمها عند الصفاءْ؟
لِمَ لا توفيك الجميـ ـل وتَسْتَقلّ لك الفداءْ؟!

* * *

ومُنَعَّمٍ بين القصو ... رِ قد استتم له الثراءْ
ما بالُهُ حملَ الهمو ... مَ وجشَّم القلبَ العناءْ!
وينوءُ بالعبءِ الذي ... هو عن أذاه في غَناءْ!
ويحَ الذكاءِ وما يكلِ ... فَه من الثَّمنِ الذُّكاءْ!
أضنى قواه ولم يدعْ ... من جسمه إلَّا ذماءْ
والمجد يوغل في حنا ... يا، روحه والمجدُ داءْ!

* * *

صرحٌ من الأدبِ الصميـ ... ـمِ له عل الدنيا البقاءْ
الدُّهر يحمي ركنَه ... والفنُّ في روح البناءْ

* * *

(شوقي)! على رغم التفرُّ ... دِ والتفوقِ والعلاءْ
ذاك الرقادُ بساحةٍ ... كل الرجال بها سواءْ
وبرغم ذهن كالفرا ... شة حول مصباح أضاءْ
مثواك لا تشكو السكو ... نَ ولا تمل من الثواءْ

هجاء أعمى بغيض. زوج حسناء

يــا جمـال الصِّبــا وأنس النفـوسِ
خبِّـرينـا عن زوجــك المنحـوسِ!
حَــدِّثي أنت عن عمـاه «الحيسي»
وصفي لي الغــرام (بـالتحسيسِ!)

* * *

حــدثينــا عــن اللهيب الـمفــدَّى
وجـمــالٍ يُـصَـيِّــر الـحــرَّ عَـبْــدا
وجنـون الأعمى إذا مـا استجــدى
وهــو يعشـو لنــاره كـالمجــوسِ!

* * *

يـا جمالاً في الـتـرب يُلقَى ويُرمَى
يـا لَـظلم الحـظوظ والحظ أعمى!
وبـلائـي أنـي أسـمـيــه ظــلـمــا
وهــو لفظ ما جـاء في القـامـوس!

* * *

آه مـن قـســوةِ الــطـبـيعــة شـقـت
ظــلمــةً في مـكــان نــورٍ ورقـتْ
دونَ قـصــدٍ لعينــه فــاستبـقـت
كوّةً في فضــائها المــطـمــوس!

* * *

كــوّةً تـنفــذ الــحـفـيــظة عـنـهــا
ويُــطلُّ الــدهـــاءُ والخبثُ منهــا!
طــالعتنــا في طلعــة لم تــزنهــا
«كـالفتيل» الحقيرِ في (الفـانـوس)

* * *

كــذلـيــل الابــقـــار إذ ربــطوه
وتـــراهـــم بــخــرقـــةٍ عَـصَّـبــوه
فـــاذا مـــا عــصـــاهمــو ضـــربـوه
وتمشَّـى على غـنــاءِ «الالــوس»!

* * *

وتــراه تــقــولُ يقــطر بــغــضــا

حــيــوانٌ يــريــد أن يَــنــقَــضّــا

حسبــك الله! عشت تنظر أرضــا

فابق فيها! حُـرِمْتَ نورَ الشمـوس!

الانتظار

**(وقف الشاعر ينتظر تحت
العاصفة والظلام والبرد)**

لعينيـكَ احتمـلنـا مـا احتـملنـا
وبـالـحـرمـانِ والـذلِّ ارتضـينـا
«وهان إذا عـطفـت ولـو خيـالاً
وأين خيـالـك المعبـود أينا؟!»

* * *

تعـالَ! فلم يعـد في الحي سـارٍ
وهـوَّمـتِ الـمنـازلُ بـعـد وهـنِ
نـوران عـلى نـوافـذهـا ظـلامٌ
وقـد كـانت تـطلّ كـألف عـينِ

* * *

تعـــالَ! فقـد رأيتُ الكــون يحنـو
علـيّ ويــدرك الكــرب الـمـلمّــا
ويــجلو لـي النـجــوم فــأزدريـهــا
وأغمض لا أريــد سـواك نجمــا!

* * *

ومـنـتــظرٌ بــأبـصــاري وسـمـعـي
كمــا انتــظرتــكَ أيــامي جميعــا
وهــل كــان الهــوى إلاَّ انتــظاراً
شتــائي فيــك ينتــظر الــربيعــا!

* * *

أرى الآبــاد تـغـمــرني كـبــحــرٍ
سحيقِ الغــور مـجهــولِ الـقــرار
ويــأتــمــر الـظلام عـليَّ حــتـى
كــأنــي هــابط أعــمــاق غــارِ

* * *

وتصــطخبُ العــواصف ســاخـرات
وتــطعنني بــأطــراف الـحــرابِ
وتشفق بعــد مــا تقســو فتمـضي
لــتــقــرع كــل نــافــذةٍ وبــابِ

* * *

فصحت بهـا إلى أن جف حلقي
فـحيـن سـكـتُّ كـلمـني إبـائـي
وأشعـرني العـذاب بعمق جـرحي
وأعـمق مـنـه جـرح الكـبـريـاءِ

* * *

ولـمّـا لَمْ تـفـز بـلقـاك عـيـني
لـمحـتـك آتيـاً بـضمـيـر قـلبي
فـأسـمـع وقـع أقـدامٍ دوانِ
وأنصت مصغيـاً لحـفيـف ثـوبِ

* * *

وأخـلق مـثـلمـا أهـوى خـيـالاً!
وأسـتـدني الأمـاني والـحـبيـبـا
وأُبـدع مثلمـا أهـوى حـديثـاً
لـنـاءٍ صـار من قـلبي قـريـبـا

* * *

أمـدّ يـديَّ فـي لـهـف إلـيـه
أشـاكيـه بمـحـتـبس الـدمـوعِ
فـيـسـبـقـني إلى لـقـيـاه قـلبي
وثُـوبـاً ثـم يبـرد في ضلوعـي

* * *

فتصطخب العواطف ساخرات

وتطعنني بأطراف الحرابِ

وتشفق بعد ما تقسو فتمضي

لتقرع كل نافذةٍ وبابِ!

صلاة الحب

أحقـاً كنت في قـربـي	لـعـلي واهـمٌ وهـمـا
تـكـلَّمْ سـيـدَ الـقـلـب	وقل لي: لمَ يكن حُلما

* * *

دنـوت إلـيَّ مستـمـعـا	فبُحْتُ، وفـرطَ ما بحْتُ
بعـادك والـذي صنـعـا	وهجـرُك والـذي ذقـتُ

* * *

وحـبِّي! ويـحـه حبِّي	تَـبيعـك حيثمـا كـنتَ
تـكـلَّمْ سـيـدَ الـقـلـبِ	وقـل بـالله مـا أنتَ!؟

* * *

أرى في عمق خـاطـركَ	جـلالاً يـشبـه الـبحـرا

وألـمـح في نـواظـركَ صفـاء الـرحمـة الكبـرى

* * *

وأنـت رضـىً وتـقـبيـلُ وأنـت ضنـىً وحـرمـانُ
وفـي عينيـك تـقـتيـلُ وفي البسمـات غـفـرانُ

* * *

وأنـت تَـهَـلُّلُ الـفـجـرِ ويـسـمـتُـه عـلى الأفـقِ
وحـيـنـاً أنّـةُ الـنـهـرِ وحزن الشمس في الغَسقِ

* * *

وأنـت حـرارة الـشـمس وأنـت هـنـاءة الـظلِّ
وأنـت تـجـارب الأمس وأنت بـراءة الـطفـلِ!

* * *

وأنت الحسن مـمـتنعـا تحـدَّى حصنه النجمـا
وأنت الخيـرُ مجتمعـا وعنـدك عـرشُـه الأسمى

* * *

وعندك كـل مـا أظمـأ وردّ الـقـلب لهـفـانـا
وعنـدك كـل مـا أدمى وزاد الـجـرح إثخـانـا

* * *

وعنـدك كـل مـا أحيـا وشـدَّد عـزمـه الـواهي
حنـانُـكَ نضـرة الـدنيـا وقـربُـكَ نـعـمـةُ اللهِ!

* * *

وفيم هـواجسِ القلب وفيم أطيل تسآلي
أحبك أقدسَ الحبِّ وحبك كنزيَ الغالي

* * *

سناكَ صلاة أحلامي وهذا الركن محرابي
بهِ ألقيت آلامي وفيه طرحت أوصابي

* * *

هوىً كالسحر صيّرني أرى بقريحة الشهبِ
وطهّرني وبصّرني ومزّق مغلقَ الحجبِ!

* * *

سموت كأنما أمضي إلى ربٍّ يناديني
فلا قلبي من الأرض ولا جسدي من الطين!

* * *

سموت ودق إحساسي وجُزتُ عوالم البشرِ
نسيت صغائر الناسِ غفرت إساءَة القدرِ!

مصافحة اللقاء

أهـــاب بـنـــا قـلبّــينــا   مــنــادٍ ضـمّ روحــيـنــا
كــأنــا إذ تـصــافحنــا   تـعــانـقنــا بـكـفـيـنــا
كــأن الـــحـــب تـيـــار   سرى مـا بين جسمينا!
يؤجــج في نـــواظـــرنـــا   ويشعـــل في دمـــاءينـــا!

مصافحة الوداع

يـا أميـري! أزف البيـ ـنُ وما زلـت ضـنـيـنـا
أصـغ لي! وانظر ودع كفـ ـك في كـفيَ حينـا
آهِ من يـمـنـاك هـذي والـذي منهـا سقينـا
عـللتـنـا بـالأمـانـي فشـربنـا ظـامئـيـنـا
ثـم دارت بـالـمـنـايـا فـوردنـا طـائـعـيـنـا
آه مـن قـاسـيـة ريا نـةٍ ضعفـاً ولـينـا
يا بنانـاً ساحـراً قدحكـ ـم الأقـدار فـيـنـا
شـفـتي مـوتـورة ظمـ ـآنة جنـت جـنـونـا
وكـأن الآن كـفـي حـمـلت ثـأراً دفـيـنـا
تـتـمـنـاك حـبـيـسـاً عنـدهـا العمـر سجينا

طــائــراً ألــفــى عــلى را حــتــهــا وكــراً أمــيــنــا
وشــعــاعــاً قــدســيــاً هادي النور مبينا

أغنية في هيكل الحب

كم تجرّعنا هوانا ولقينا في هوانا
وبلونا نار حب لم نذق فيها أمانا
وإذا حلّ الهوى هيـ ـهات تدري كيف كانا
فإذا ما ملك الأنفـ ـس أصلاها عوانا
فهو نصل مستقر ولهيب لا يدانى!
يا حبيبي هدأ الليـ ـل ولم يسهر سوانا
لا الدجى ضمّد جرحيـ ـنا ولا الصبح شفانا
لا الهوى رقّ على الشاكي ولا قاسيه لانا
قد غدونا غرض الرامي كما شاء رمانا
وافني بالله نَطرقْ هيكل الحب كلانا
ساعة نبكي على الكأس ونشكو من سقانا!

دعاء الراعي

عن الألمانية ـ من أغاني هينه
(قصيدة رمزية)

يـا أيها الحمـلُ الوديـعُ أنا الـذي
يحنـو عليك. أنـا الحبيب الراعي
كم ليلة والرعبُ يمشي في الدجى
والهــول منتشــر عـلى الأصقــاع
أغفيت في كنفي وفي ظل الكرى
كــالـطفــل في أمنٍ مِنَ الأوجــاع
يا ربِّ! قد وهت العصا واستأثرت
غيــرُ الليــالي بــالقــويِّ البــاع
يا ربِّ إن تك قـد حكمتَ بفرقـة
وأذنـتَ لـلراعـي بــوشــك زمــاع

فانظر إلى الحمل الوديع ووقّه

شر النفوس وفتنة الأطماع

نضّرْ له الدنيا ومدّ ربيعها

وانشره مؤتلقا بكل شعاع

واجعل له الأيام ظلاً وارفاً

وخرير أنهارٍ وخصب مراعي؟

التذكار

معرّبة عن «الفرد

بي نـزوع إلى الـدمــوع الهـوامي
غــيــر أنـي أخــاف مــن
أيهذا المكان! يا غالي التـر
ب ومثوى عبادتي و
أنت مثوى الذكرى ومدفنها الغالي
الـقصّـي المـجـهـول فـي

* * *

هــذه خـلوتـي فـلا تـمـنـعـونـي
مــا الـذي تحــذرون يـا

انها عادتي التي كنت أعتاد

وأهوى في سالف الأزمان

أخذتني لذِي الرحاب وقادت

قدمي في سبيل هذا المكان!

* * *

أنظروا هذه السفوح وهذا النبـ

ـت إذ قام مزهراً تيّاها؟

لكأني ما زلتُ تسمع أذني

في صموت الرمال وقع خطاها

وكأن النجوى بكل ممرٍّ

طوقتني في ستره يمناها!

* * *

قد تراءى الصنوبر النضر إذ أينـ

ـنع في قاتمٍ من الألوان

وتراءى ليَ المضيق البعيد الـ

ـغور يمتد في رخيّ المجاني

موحشات لكنما كن ألآفي

ومهد الهنيء من أزماني!

* * *

أنا ما ما جئت ها هنا أذكر الأشـ
ـجان في موطن عرفت فيه هنائي
ذلك الغاب رائع الحسن والصمـ
ـت مثال الجلال والكبرياءِ
وفؤادي عاتٍ كرائع هذا
الغاب مستكبر على البرحاءِ!

* * *

من يشأ أن يفيض يوماً بشكـ
ـواه فما هذا موضع الأحزان
قل لشاكٍ هلاَّ مضيت لتجثو
عند مثوى ميت من الخلان!
كل شيء حيٌّ هنا ونبات القبر
ينمو في غير هذا المكان!
طلع البدر يرتقي ذروة الأفق
ويجتاز حالك الأسداد
يا أمير الظلام إنك تبدو
حائر الرأي، واضح الترداد
ثم تمضي مجاوزاً حجب الليل
وترمي بنورك الوقَّاد

* * *

كلّما شارف الثرى فيض نور
مرسل من جبينك الوضّاح
وإذ الأرض قد تضوع منها
عن ثراها النديّ عطر الصباح
استثارت عطر القديم من الحب
دفين العبير في الأرواح

* * *

أيهذا الوادي المحبب ما زرتك
حتى سألت عن أوصابي
أين راحت لواعجي أين آلامي
اللواتي أهرمنني في الشباب
عاودتني طفولتي فيك حتى
خلت أني ما اجتزتُ يوم عذاب!

* * *

يا خفاف السنين! يا صولة الدهر
قويّاً مثل الجبابر عاتي
كل ماضي صبابة قد أخذتن
فمن مدمع ومن حسرات

ورحـــمـتـــنَّ لـــي أزاهـــر ذكـــرى
علقت في ذبـولهـا بـالـحيـاة

* * *

فـسـلام مـنـي عـلى الأيـام
كيف آست في النـازلات الجسـام
لم أكن أدري أن جـرحـاً بـمـا
كـابـدت منـه من فـاتـك الآلام
مـعـقـبٌ لـذة لـنـفـسـي
وإحساس هنـاء لـديّ بعـد التئـام

* * *

فلبين عني السخيف من الـرأي
وتـنـأى سـفـاسـف الأقـوال
وهـمـومٌ كـواذبٌ كفنت أثـوابـهـا
حـب عـاشـقـيـن ضـآل
جـعـلوهـا مـظاهـراً لـهـواهـم
والهـوى الحق ليس مـنهـم ببـال

* * *

ايه دانتي! أأنت ذاك الذي قال
قديماً عن ذكريات الهناءِ:

انهـــا إن مـــرّت على ذاكـــريـهـــا
زمن الحـــزن فهي أشقى الشقـاء!
أي بؤسى أملت عليك مرير القول
حـــقـــاً أســأت لـــلبـــأســـاء!

* * *

أو إن أقبـــل الـــدجى بعـــد ادبـــا
ر نهـــارٍ صـــافي الضيـــاء قضيتـــه
تنكـــر النـــور في الـــوجـــود فيغـــدو
مـــحض وهمٍ كـــأنـــه مـــا رأيـتـــه
ذلـــك القـــول وهـــو جـــدّ عجيب
أيهـــا الخـــالـــد الأسي كيف قلتـه

* * *

قسمـــاً بـــالـــطهـــور من لهب الحب
مضيئـــاً في القلب شبـــه الـــمنـــار
مـــا عهـــدنـــا في قلبـــك الـــوافـــر
الايمـــان هذا الضـــلال في الأفكـــار
لا أرى لـــلهـــنـــاء والله صـــدقـــاً
مثـــل صـــدق الهنـــاء بـــالتـــذكـــار

* * *

أو إن أبصـر الشـقي وميضـاً
في رمـاد الهـوى فقـام إلـيـه
بـاسـطاً نـحـوه يـديـه .بلهفٍ
حـارصـاً أن يـمـر من كـفـيـه
وبـه من اشعـاعـه أثـر البـرق
إذا مـرّ خـاطـفـاً نـاظـريـه

* * *

أوإن غاصت روحه في عباب الذكريات التي طوتها السنين!
وعلى مرآة مجرّحة منها جرى دمعه السخيّ الهتون!
أو هذا السرور من ذكر الماضي تسميه بالعذاب المبين!

* * *

ان تـروا أدمعي فـلا تـزجـروني
ودعـونـي اني أحـب الـدمـوعَـا
لا تجفف ايـديكم أدمعـاً تنفـع
قـلبـاً لـمّـا يـزل مـوجـوعـا
أدمعي ستـرٌ مسبـلٌ فـوق مـاضٍ
قـد تـولى مـا يستطيـع رجـوعـا!

البحيرة

« معربة عن لامارتين »

من شاطىء لشواطىء جدد
يرمي بنا ليل من الأبد
ما مرّ منه مضى فلم يعد
هيهات مرسى يومه لغدا

سنة مضت! وختامها حانا
والدهر فرّق شملنا أبدا
ناجِ البحيرة وحدك الآنا
واجلس بهذا الصخر منفردا!

* * *

قــل لــلبحيــرة تــذكــرين وقــد
سكن الـمســاء ونـحـن بــالـلج
لا صـوت يسمع في الـدنى لأحد
الا صــدى الـمجــداف والـمــوج

* * *

فــاذا بــصــوت غيــر مــعــتــاد
هــزّ السكــون هـتــافـه العــذب
أصغى الـعبــاب ورجّــع الـوادي
أصــداءه وتــنــاجـت الــســحــب

* * *

يــا دهــر فــي رفــق ولا تــدر:
ســاعــاتــه في هــيــنــة وقـفــى
حــتى تــتــاح هـنــاءة الـعـمــر
وتــطول لــذتــهــا لـمـقــتــطف

* * *

هــلا الـتـفـتَ لــذلــك الـكــون
وعلمت كم في النــاس من بــاكي
يــدعـوك خــذني والأسى المضنى
خــل الممتــع وامضِ بــالشــاكي

* * *

هذا النعيم وهاته المحن
يتنافسان الدهر اقلاعا
فبأي عدل أيها الزمن
تتشابه الحالان اسراعا

* * *

يا أيها الأبد السحيق أجب
وتكلمي يا هوة الماضي
ما تصنعان بأشهرٍ وحقبْ
ونعيم عمر غير معتاض

* * *

ناج البحيرة والصخور وعدْ
فاستحلف الأغوار والغابا
قل! صُنْ ذكر غرامنا فلقد
صين الشباب عليك أحقابا

* * *

ولتبق يا هذي البحيرة في
حاليك ثائرة وهادئة
في باسق للماء منعطف
في رائعات الصخر ناتئة

* * *

في عابر النسمات مرتجفاً
في النجم فضض صفحة الماء
في الريح أنّ أنينه وهفا
في الغصن نفّس حر أحشاء

* * *

في الجو معتبقاً بريّاكِ
خطرت ملاعبة رقيق صبا
في كل هذا هاتفٌ باكي
سيقول يا أسفا لقد ذهبا!

وداع المريض

(مهداة الى س. . .)
«مريضٌ عزيزٌ سهر الشاعر عند سريره يعنى بــــه، وكان وداعه في الصباح فكتب يودعه بالقصيدة التالية»

فـيم الـغـدوّ غـداً وأيْـن رواحـي
ويح الصباح! لقـد مضى بصباحي
عصفت علينـا غيـر راحمـة لنـا
يـا صفـوة الأحبـاب، أيّ ريـاح!
عبثت بمعبـود العيـون وصيَّـرت
كـالـورس لـونـاً تـوأم التفـاح
ذهبـوا بـه كـالـورد جـافـاه الـندى
ومضـوا بـه شبحـاً من الأشبـاح
يـا هـاتفـاً بـاسمي فـديت منـادياً
ردّ النـداء عليـه حـرّ نـواحـي!

يـا آسي الآسي لممت جـراحتي
وأسـلت يـوم نـواك أيّ جـراح!
طـأطـأتُ للبين المشتت هـامتي
وخفضت للقـدر المغيـر جنـاحي!
أيّ الليـالي العـاتيـات سهـرتهـا
فـي أيّ آلام وأيٌّ كـفـاح!
هدم الضنى العادي قويّ شكيمتي
وثنى مـعـانـدتي وردّ جـمـاحي!
وطغى على الملك المـوسـد بيننا
في لـطف زنبقـة وضعف أقـاح!

* * *

كيف المـآب إلى مكـان مـوحشٍ
متجهم العـرصـات قفـرِ السـاح!
في كـل نـاحيـةٍ خيـالٌ هـاتفٌ
ومـذكـر بـجـبيـنـكَ الـوضـاح
ومـوسـد كـالـطيف صـاحٍ ليله
أمسيت أرعـاه بـجـفـنٍ صـاح!
عـاد الشقي إلى قـديم شقـائـه
ومحا من الـدنيـا السعـادة مـاحي

ويح الحياة اليوم أين جمالها

وعلامَ اخفاقي بها ونجاحي

أنت الذي وهب الحياة لميت

في الأرض منفرد بغير طماح

أشرقت في ظلمائها وغمامها

وطلعت مثل البارق اللماح!

فرحة جديدة

أدركت عنـــدك يـوميَ المــوعــودا
ولقيت فيــك مـثــاليَ الـمنشـــودا
وافرحتي بك فـرحة الـطفل الـذي
يـلهـــو ويخـلق كــل يــوم عيـــدا
وافـرحتي بك فـرحة الـطير الـذي
مــلأ الـروابي المصغيــات نشيـدا
طـربت لصـدحتـــه وصفق ظـافـــراً
جـذلان في عرض الفضـاء سعيدا
فـي مــوكب من قلبــه وحـبيبــه
من راح تحسبــه العيــون وحيـــدا

وافـرحتي بك فـرحة الضـالّ الذي
يـطوي القفار الـلافحات شـريـدا:
لاحت لـه بعـد الهـواجـر أيكـة
غـنّـاء تبسط ظلهـا الـمـمـدودا
ما أعجب الدنيا التي بعث الهوى
وأحالها روضاً أغر جديدا
شتى غـرائـبهـا وأعـجبهـا فتـى
يغـدو لمهجتـه عليـك حسـودا
يتهـالكـان على جمـالـك صبـوة
يـتنـافـسـان ضـراعـة وسجـودا
يـتنـازعـانـك غـيـرة وتغـضبـاً
كـل يـراك حبيبـه الـمعـبـودا
مـا أعجب الايمان يغمـر خاطـري
كـالفجـر قـد غمـر السمـاء وئيـدا
مـزقتِ شكي فـاسـترحتُ لأعين
عـلمنـني الايمـان والـتـوحيـدا

استقبال القمر

أقبِلَ بموكبك الأغَرْ ما أظمأ الأبصارَ لكْ!
العين بعدك يا قمرْ عمياءُ! والدنيا حلَكْ

* * *

تمضي وراءَ سحابة تحنو عليك وتلثُمكْ
وأنا رهين كآبة بخواطري أتوهَّمُكْ!

* * *

كن حيث شئت فما أنا إلاَّ معنًّى بالمحالِ
أغدو لقدسك بالمنى وأزور عرشك بالخيالِ!

* * *

وأقول صبراً كلَّما عزَّ الفكاك على الأسيرْ

روحي وروحك ربما   طابا عناقاً في الأثيرْ

* * *

مهما تسامى موضعُك   وعلا مكانك في الوجودْ
فأنا خيالك أتبعُك   ظمآن أرشف ما تجودْ

* * *

قمرَ الأماني يا قمرْ   إني بهمٍّ مسقمِ
أنت الشفاء المدَّخرْ   فاسكب ضياءك في دمي

* * *

أفرغ خلودك في الشبابْ   واخلع على قلبي الصفاءْ
أسفاً لعمر كالحبابْ   والكأس فائضة شقاءْ

* * *

خذني اليك ونجِّني   مما أُعاني في الثرى
قدحي ترنَّق فاسقني   قدح الشعاع مطهّرا!!

* * *

واهاً لأحلامٍ طوالْ   وأنا وأنتَ بمعزلِ
نَعْلو على قمم الجبالْ   ونرى العوالم من عَلِ

نفرتيتي الجديدة

(إلى ممثلة فنانة)

لِمَن هاته الفتنة النادرة!
وما هاته الأعينُ الساحرةْ؟
وما ذلك المرَحُ القدسيّ؟
وما هاته الضحكة الطاهرةْ
تطوف مطاف الحنان العميم
وتسقط كالنعمة الوافرةْ
وتمتدُّ مثل امتداد العباب
وترجع كالموجة الساخرةْ
وتنقش أصداءها في القلوب
وتبقى مدى العمر في الذاكرةْ

فيا رِقَّةً سُكِبَتْ في النفوس
كما تُسكبُ الخمرةُ القاهرهْ
نسينا بك العالَم الدنيويَّ
وأسمعْتِنَا نَغَمَ الآخرهْ
ويا ربةً من نواحي الألمبِ
أطلّت على مهَجٍ شاعرهْ
حنينا الرؤوس لمجد الجمالِ
ولُذنا بعرشكِ يا آسرهْ
(....) مثّلتِ هذي الحياة
وصوّرت أدوارَها الزاخرهْ
وحمّلت روحَك أثقالها
وروحك كالريشة الطائرهْ
وكلّفت قلبكِ خوض الجحيم
وقلبك كالجنة الناضرهْ
دفعت به في اللظى كالخليل
وعدتِ مباركة ظافرهْ
رجعتِ من النار ياقوتةً
مطهّرةً حرّةً باهرهْ
(....) إن كرّمتكِ البلادُ
ودانت لمعبودةٍ قادره

فـوالله مـا فـهـمـتـك الـعـقـولُ
ولا قـدرت قـدرك «الـقـاهـرهْ»!
فـللشـعـر عـيـنٌ يـراكِ بـهـا
بـغيـر عـيـون الـورى النـاظـرهْ
يـرى لـك حُسْنَ الشعـاع الجميـل
أغـار عـلى الـظلمـة الـغـامـرهْ
فجـلَّلَ بـالسحـر هـذي الـدُّنى
وصيَّـرهـا جـنـة زاهـرهْ
فـنـوَّر أكـواخـهـا الـبـاليـات
وهـلَّل فـي دورهـا الـعـامـرهْ
رسـولٌ يجـوس خـلال الـديـار
ويـنـزل كـالـرحـمـة الـزائـرهْ
بعين قـد اغـرورقت بـالـدمـوع
لـهـا مُقـلةُ الغـيـمـةِ الـمـاطـرهْ
يـطوف عـلى النـاس إنسـانهـا
ومـهـجـتـه لـلورى غـافـرهْ

الفراشة

أجل! يعلم الحبُّ أني لظاهُ

وتدري الفراشة أنِّي اللهبْ

وأني بدوتُ لها في الظلام

فرفّت بأجنحةٍ تضطربْ

وبين ذراعيَّ سرُّ الحياة

وفي ناظريَّ بريقُ الشُّهُبْ

دنت خطوة ثم عادت إلي

مجاهِلها من خفيّ الحجُبْ

وشتّان بين السنا والظلام

لعابدةٍ للسنا عن كثبْ!

وفي صدرها لهفة للعناق

وفي قلبها جنةُ المغتربْ

يلوح لها شبحٌ للعذاب

ويبدو لها الأبد المقتربْ

كأن اللظى قدحٌ من سلافٍ

لها فوقه وثباتُ الحببْ

فراشة روحي تعاليْ وثُوباً

ستلقين قلباً إليكِ يثبْ

إذا ما امتزجنا احترقْنا معاً

ونلنا الخلود بهذا العطَبْ!!

الى س . . .

جئتُ أشكو لكِ روحي وجواها
وردت ظمأى وعادت بصداها
آه من عينكِ! ماذا صنعتْ
بغريبٍ مستجيرٍ بحماها؟!
تبعته تقتفي أحلامَهُ
كلّما أغفى أطلّت فرآها
يا سقى الله «لِليلى» أيكةً
وجزاها الخيرَ عنّا ورعاهَا
وغذاها من أمانينا ومن
حبنا الشهدَ المصفى وسقاهَا

قـرّبـي عـيـنـكِ مـنـي قـرّبـي!
ظـلليني واغمـريـني بـصفـاهَـا!
وأريــني هــدأة الــبـحــر إذا انـ
ـبسط البـحــرُ جـلالاً وتـنــاهَـى
وأريـني لـجـة الـسـحــر الـتــي
ضـلَّ في أعمـاقهـا الفكـرُ وتــاهَـا
ألــمــح الـلؤلــؤ فـي أغــوارهــا
وأرى الـطيبـة تـطفـو في سنــاهَـا
وأراهــا تــخـبـأ الــخـلدَ لــمـن
بــاع دنيـاه وبــالـروح اشتــراهَـا!

* * *

نـحـن أرواحٌ حـيــارى افـتــرقـتْ
ثم عــادت فتـلاقت في شجَــاهـا
ســوف ينسى القـلبُ إلّا ســاعــةً
مِنْ رضاً في وكرك الحاني قضاهَا
هـتـف الـقـلب وقــد حــدثـتـني
أيّ مــاضٍ كشفت لي شـفـتــاهــا
هَمَسَتْ في خـاطـري فـاستيقـظتْ
روحيَ الحيْــرى وأصغت لنـدَاهــا

فـأنـا إنْ لـمْ أكُـنْ تـوأمَـهـا
فكـأني كنت في الغيبِ أخـاهـا
نـحـن أرواحٌ حـيـارَى ثـمـلتْ
وانتشتْ سكـرى على لحنٍ أساهَـا
قـرِّبـي روحَـكِ مني قـرِّبـي!
ظلليني واغمـريني بـرضـاهَـا!
وتـعـاليْ حـدِّثيني! حـدِّثـي!
انـت مـرآة شجـوني وصَـدَاهَـا
فـهـبيني سـاعـة الصـفـو التي
تقسمُ الأيـامُ مـا فيهـا سـواهـا
ثـم أمـضـي لـحـيـاةٍ مـرَّةٍ
صبْحُها عنـدي سـواءٌ ومَسَـاهَـا!

نداء للشباب

وطنٌ دعــا وفتى أجــابْ بــوركت يا عـزم الشبابْ!
يــا فتيــة الـنيـل المســا لم والكـريم بـلا حســابْ
جـنــاتــه   مــرآتــكـمْ ولكم خــلائقهـا العِــذابْ
ولكمْ جمــال الـزهــرِ رفٌ عـلى الأمـاليـد الـرطـابْ
ولـكـم فــؤاد الـنهــر رق عــلى المحـاني والشعــابْ!
يمضي فيضحــك للسـهــو ل ولا يضن على الهضابْ
حــتى إذا نــادتــكـم الأ وطــان والـوادي أهــابْ!
حتى إذا طـغـت الـكــوا رث واستفــزكم العــذابْ
أصـبحـتم كـالـغيـل تحـ ـميـه الليوث بألف نـابْ
قــل للشبـاب اليــوم يــو مكم الأغــر المسـتـطابْ!

اليوم يبدو حبّ مصـ ـر فلا خفاءَ ولا حجابْ!
إن كان اثمًا يا شبا بُ فلا رجوع ولا متابْ!
الله ينظر والليا لي عندها لكم الحسابْ
والعهد في القلب المصا بر والأمانة في الرقابْ
هاتوا الفدا الغالي لمصـ ـر وأرخصوه كالترابْ
المال، والأرواح كل ضحيةٍ ولها ثوابْ

في يوم الشباب

اليوم يومك في الشباب فناد
لا نوم بعد. ولا شهيٌّ رقادِ
قل للذي يبغي الصلاح لقومه
بنبيل صنع أو شريف جهادِ
بالطب أو بالشعر أو بكليهما
كل الجهود فداء هذا الوادي!
لا خير في قلم اذا هو لَمْ يكنْ
حراً طهوراً كالشعاع الهادي
لا خير في طب اذا هو لم يزر
ظلم الحياة كفرحة الأعيادِ

يا أيها الوطن الجريح وجرحه
بصميم كل حشاشة وفؤادِ
صبراً فنحن أساتك الرحماء في الـ
ـبأساء قد جئنا بكل ضمادِ
قل للبناة المصلحين ألا اخلقوا
شم الذرى ورواسخ الأطواد
جيلاً من النشء القوي إذا مشوا
رفعوا الرؤوس بعزة وعنادِ
لا خير في الأرواح تسكن منزلاً
متهدماً رثاً من الأجسادِ
لا خير في الأرواح تسكن موطناً
متخاذلاً لا يرتجى لجلادِ
أبكَت عيونكم الضعيف يصير في
ناب القوى فريسة استعبادِ
فتبينوا اذن الحقيقة واعلموا
ان الطبيعة هكذا من عادِ
الجو ملك النسر يغشاه على
ما يشتهي والغاب للآسادِ
مهلاً بني قومي أتيت مذكراً
في ساحة مجموعة الاشهادِ

واخجلتا مما نقدمه إذا
حان الحساب وجاء يوم معادِ
أيّ الصحائف في غد وحسابكم
في ذمة الأبناء والأحفادِ
أيّ البلاد هو السعيد وأهله
يتنابذون تنابذ الأضدادِ
كل يعيش لنفسه في أمة
شقيت بطول تفرق الأفرادِ
فخذوا السبيل إلى الحياة تآلفاً
وتكاتفاً في رغبةٍ ووداد
خير الصحائف ما كتبت سطوره
بيد الكفاح الحر لا بمدادِ
صونوا البلاد وأدركوا فلاّحكم
كاد الحمى يغدو بغير عمادِ
حيران من مرضٍ إلى بؤس الى
كربٍ تمر به بلا تعدادِ
هذي دياركم وذلك نيلكم
هبة السماء ومنحة الآبادِ
هذي دياركم وهذي شمسكم
طمع الغريب وحرقة الحسادِ

ومن المصائب في زمانك أن ترى

بلداً كثير مناهل الروادِ

والخير مدرار عليه وربه

جوعان محروم الرعاية صادِ!

والزرع نضر في الحقول وأهله

يتهيأون لمنجل الحصادِ!...

هذا زمانكم وذا ميدانكم

ماذا بكم من عدة وعتادِ؟...

نبغي شداد القوم قد شحذوا القوى

في ليل احداث نزلن شدادِ

ونريد شباناً بمصر استعصموا

ومضوا يصدون الغريب العادي

ونريد أطفالاً اذا ما أُرضعوا

فرضاعهم وطنية بسهادِ

الطفل منهم مثل أمي أو أبي

شفتاه أول ما تقول بلادي!...

يُغذون في الارحامِ حب بلادهم

لتكون مصراً صرخة الميلادِ!

إلى روح الشاعر

ألقيت في حفلة الذكرى للشاعر المرحوم
طانيوس عبده بمعهد الموسيقى الشرقي يوم-
الثلاثاء ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤.

موقفٌ حانَ فاغتنمْ   وتخير مِن الكلمْ
كلَّ لفظٍ أرقَّ مِن   ضحكة الزهر للدِّيم
مستَمَدٍّ من الرُّبى   مُستعارٍ من النّسمْ
اجمعْ الآنَ طاقةً   غضّةَ النور تبتسمْ
أُهدِها روحَ شاعرٍ   خالدٍ بالذي نَظمْ

* * *

قلمي! ما الذي لديـ   ـكَ من الخيرِ يا قلمْ؟!
قمْ فذكّر وناج قو   مَك واخطُب وقل لهمْ:
قل لأهل الغناء في   كنف المعهد الأشَمّ
ذلك الشاعرُ الذي   بات في خاطر الظُّلَمْ

هو منكم وفنُّهُ علمَ الله فنكمْ
كان لحناً فصار ذكـ ـراً كما يُذكَرُ الحُلمْ
انما الشعر مزهرٌ قد حكى قصة الأممْ
وبأوتاره المنى تتلاقى وتزدحمْ
هو نايٌ مُرجِّعٌ لشجيٍّ وما كتمْ
هو قيثارةُ الزما نِ ونجواه مِنْ قِدَمْ
هو أنشودة الحيا ةِ وفيضٌ من النغمْ

* * *

أيها المعهد الذي بلغ المجدَ واستتمّ
كلُّ لحنٍ مذكرٍ أشعل القلب فاضطرمْ
نظمته يدُ الأسى وقَعته يدُ السقمْ
وأناشيدكم وما صاغه الفنُّ من عِظمْ
هي أنّات أنفسٍ بالمقاديرِ ترتطِمْ
وصباباتُ أعينٍ يشهد الليل لَم تنمْ
وأغانيكمُ التي هي في قمةِ القمَمْ
هي آهات شاعرٍ عرف الحبَّ والألمْ!

* * *

ذلك الشاعرُ الذي روحُه الآن بينكمْ
لكأني أراه حَـ ـياً وألقاهُ عن أمَمْ
وهو في ذروة الشبا ب وفي خفةِ القَدَمْ

غاشياً كلَّ منتدى		عاليَ الرأس محترمْ
كلما قال شعرَه		غمر السهلَ والعلمْ
دافقاً ليس ينتهي		أبداً سيله العرِمْ
باذلاً للصديق والأهـ		ـلِ كلَّ الذي غنِمْ

* * *

زوجه والبنون هُم		مجده والرجاء هُمْ
درجوا في ذَرا العلا		نوَّروا في رُبى النعمْ
نشأوا في حمى العفا		فِ وجلُّوا عن التُّهمْ

* * *

حين ظنوا بأنَّ ما		أمَّلوا في الزمانِ تَمْ
إذ شكا الضعفَ سيد الـ		ـبيت خارت به الهِممْ
نام في حضنِه الضَّنى		وعلى صدره جَثمْ
وإذا بالطيور قد		دخل الموتُ وكرهُمْ
شِبْهَ لصٍّ مخادعٍ		غشى البيت فالتهَمْ
وإذا الفاقةُ الجريـ		ـئةُ تَطْغَى وتَنْتَقِمْ
صنعت في رجائهمْ		فعلَة الذئب بالغنمْ
كأتونٍ مسعَّرٍ		غاضبٍ ينثرُ الحُمَمْ!
مَن رأى البؤس إن عدا!		مَنْ رأى الضنك إن هَجَمْ؟
مَن رأى العفةَ العريـ		ـقةَ بالدهر تصطدمْ؟!

* * *

أُمتي! ليس يُهزَمُ الـ ـفنُّ في أُمة الشَّمَمْ
أُمَّتي! ليس يخذلُ الـ ـجُودُ في أمة الكرَمْ
أُمَّتي! أمة العلا وأبي الهول والهرَمْ

ساعة التذكار

ألقيت في حفلة الذكرى التي أقامتها جماعة الأدب المصري باسكندرية لمرور عام على وفاة المرحوم أحمد شوقي بك.

شَجنٌ على شَجنٍ وحرقةُ نارِ
مَنْ مُسعدي في ساعةِ التذكارِ
قُمْ يا أميرًا أفِض عليَّ خواطراً
وابعث خيالكَ في النسيم الساري
واطلع كعهدك في الحياة فراشةً
غراءَ حائمةً على الأنوارِ
يا عاشقَ الحرية الثكلى أفق
واهتفْ بشعرك في شباب الدارِ
يا مَنْ دعا للحق في أوطانه
ومضى ليهتف في ديار الجارِ

الشامُ جازعةٌ ومصرُ كعهدها

نهبُ الخطوب قليلة الأنصارِ

والحظُّ أطمارٌ كما شاءَ البلى

والعيشُ رثٌّ والسنونُ عوارِ

* * *

عامٌ مضى يا للزمان وطيّه

فينا ويا لسواخر الأقدارِ!

عامٌ مضى وكأنّ أمس نعيُّه

يا ما أقلَّ العامَ في الأعمارِ!

أيْنَ الامارة والأميرُ ودولةٌ

مبسوطةُ السلطان في الأمصارِ

خمسون عاماً وهي وارفةُ الجنى

تحت الربيع دؤوبة الاثمارِ!

مَدّ الخريفُ على الرياض رواقَهُ

ومضى الربيعُ الضاحكُ النوّارِ!

* * *

هيهات أنسى قبل بينك ساعةً

جمعتْ صحابَك في غروب نهار[1]

(١) يشير الى اجتماع مجلس (جمعية ابولو) في كرمة ابن هاني في يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٣٣

والشمس في سقم الغروب وأنتَ في
لـونِ الشحـوب معصفـرٌ ببهـارِ
منحتْ وقـد ذهبت شعاعـاً غـاربـاً
كـسنـاك طـوّافـاً عـلى السّمـارِ
تشكو ليَ الضعفَ الملمَّ لعلّ في
طبي مقيـلاً مـن وشيـكِ عـثـارِ
وكشفتَ عن متهـدِّمٍ جـال الـردى
متهجمـاً فـي صَـرحـه المنهـارِ
فرأيتُ ما صنـع الضنى في صورةٍ
حـالتْ، وخلى هيكـلاً كـإطـارِ
ووجمتُ، المخُ في الغيوب نهـايةً
وأرى بـعيـنيَ غـايـةَ الـمضـمـارِ
وأرى النبـوغَ وقـد تهـاوى نجمـه
والـعبـقـريـة وهي فـي الإدبـارِ!
أو لَم يكن لـك من زمانـك ذائداً
وثـبـاتُ ذهـنٍ مـاردٍ جـبـارِ؟
أو لم يكن لكَ من حمامك عاصماً
ذاك الـجبينُ مـكـللاً بـالـغـارِ؟
ولـيَّتَ فـي إثـر الـذين رثـيتَـهـم
واقـمتَ فـيـهـم مـأتـمَ الاشـعـار

وسُقيتَ من كأسٍ تطوف بها يدٌ
محتومة الاقداح والأدوارِ
والدهرُ يقذف بالمنايا دفقاً
فمضيتَ في متدفق التيارِ

* * *

في ذمة الاجيالِ ما غنَّت به
قيثارةٌ سحريةُ الاوتارِ
صدحتْ بألحان الحياة ووقعتْ
أنغامها المحجوبةَ الأسرارِ
والفنُّ ما حاكى الطبيعةَ آخذاً
منها ومن إعجازها بغرارِ
مسترسلاً رحباً كعينٍ ثرّةٍ
شتى السيولِ سحيقةِ الأغوارِ
متعالياً حتى الأشعة مشرقاً!
متألقاً كالكوكب السيَّارِ!

* * *

شوقي! نظمت فكنت برّاً خيِّراً
في أمة ظمأى الى الأخيارِ!
أرسلت شعرك في المدائن هادياً
شبهَ المنار يطوف بالأقطارِ

تـدعو الى المجد القـديم وغابـرٍ
طـيّ الـقــرون مــجلَّلٍ بـوقــارِ!
تـدعو لمجـدِ الشرق: تجعـل حبَّهُ
نـصبَ الـقـلوبِ وقـبـلةَ الأنــظارِ!
تبكي العراقَ اذا استبيح ولا تضنّ
عـلى الـشـآم بـمــدمــع مــدرارِ
وتـرى الرجـالَ وقـد أُهين ذمـارهم
خــرجـوا لـصــون كـرامــة وذمــارِ
فلو استطعتَ مددتَ بين صفـوفهم
كـفّــاً مضــرجــةً مــع الاحــرارِ!

* * *

ما زلتَ تبعث في قريضكَ ثــاويــاً
أو ماضياً حَفِلاً بكلِّ فخــارِ
حتى اتُّهمتَ فقالَ قومٌ: شاعرٌ
نــاجى الـطلولَ وطــاف بــالآثـارِ!
فجلوتَ ما لَم يشهدوا، ورسمت ما
لَم يعهــدوا من معجـز الافكــارِ!
شيــخٌ يـدبُّ الى الأصيــل وقلبُـهُ
وجـنــانُــهُ في نـضــرة الأسـحــارِ

ويحسُّ تبـريـحَ الصبــابـة واصفــاً
مجنــونَ ليلى في سحـيق قـفــارِ
ويـروح يبعث كليـوبــاتـرا نــاشـراً
تلك العصـور وطيفهـا المتــواري!
ويرى الحياة الحبَّ والحبَّ الحيـا
ةَ! همـا شعـارُ العيش أيُّ شعــارِ

دين الأحياء

ألقيت في حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة لذكرى
العام الأول على وفاة المرحوم أحمد شوقي.

دينٌ... وهـذا اليومُ يومُ وفـاءِ
كـم منَّـةٍ للميت في الاحيـاءِ!
إن لَم يكن يُجزى الجزاءَ جميعـه
فلعـلّ في التذكـار بعض جزاءِ
يـا سـاكنَ الصحـراء منفرداً بهـا
مستـوحشـاً في غـربـةٍ وتنـائي
هـل كنت قبلاً تستشفّ سكـونها
وتـرى مقامـك في العـراء النـائي
فـأتيتَ ـ والدنيـا سرابٌ كلهـا ـ
تروي حديثَ الحبّ في الصحـراءِ

ووصفت قيساً في شديد بلائه
ظمآن يطلب قطرةً من ماءِ
ظمآن حين الماء ليلى وحدَها
عزّت عليه ولمَ تُتح لظماءِ!
هيمان يضرب في الهواجر حالماً
بظلال تلك الجنة الفيحاءِ
فاذا غفا فلطيفها، وإذا هفا
فلوجهها المستعذبِ الوضّاءِ
يا للقلوب لقصةٍ بقيت على
قِدم الدهورِ جديدةَ الأنباءِ
هي قصةُ الطيف الحزين، وصورةُ الـ
ـقلب الطعين، مجللاً بدماءِ
هي قصة الدنيا، وكم من آدم
منا له دمعٌ على حوّاءِ
كل به قيس إذا جنَّ الدجى
نزع الإباءَ وباح بالبرحاءِ
فاذا تداركه النهارُ طوى المدا
معَ في الفؤاد وظُنَّ في السُّعداءِ
لا تعلم الدنيا بما في قلبه
من لوعةٍ ومرارةٍ وشقاءِ

كـــلٌّ لـــه «ليلى» ومن لَمَ يَلقهـــا

فـحيـاتــه عـبثٌ ومـحضُ هـبــاءِ

كـــلٌّ لـه «ليلى» يـرى في حبهـا

ســـرّ الـــدُّنى وحقـيقــةَ الأشـيـــاءِ

ويـرى الأماني في سعيـر غـرامهـا

ويـــرى السعـــادةَ فــي أتمِّ شـقـــاءِ

الكـونُ في احســانهـــا والعمـرُ عنـ

ـد حنــانهـا، والخلدُ يـــومُ لقـــاءِ

يـــا لـلقلوب لـقـصـــةٍ مـحــزونـــةٍ

لـــم تُـــروَ إلاَّ رُوِّحَـــتْ بـــبــكــاءِ

خلدت على الـدنيـا وزادت روعـةً

ممّـــا كســاهـــا ســيـدُ الشـعـــراءِ

خلدتْ على الـدنيـا وزادت روعـةً

مـــن جـــودة الـتـمـثـيـــل والإلـقـــاءِ

من فنّ (زينبهـــا) ومن (عـلاّمهـــا)

زيـــن الشبـــاب وقـــدوةِ النـبـغـــاء

الأجنحة المحترقة

يـا أمـتي كم دمـوع في مـآقينـا

نبكي شهيـديك أم نبكي أمـانينا؟!

يـا أمتي إن بكينـا اليـوم معـذرةً

في الضعف بعض المآسي فوق أيدينا

واهـاً على السرب مختـالاً بموكبـه

وللنسـور عـلى الأوكـار غـادينـا

قـالـوا الضبـاب فلم يعبـأ جبـابـرة

لا يـدركـون العـلا إلّا مضحيّنـا

«والمانش» يعجب منهم حينما طلعوا

على غـواربـه الحيـرى مـطلّينـا

فاستقبلتهم فرنسا في بشاشتها
تجزي البسالة ورداً أو رياحينا
قالوا النسور فهبَّ القوم وادَّكروا
نسراً لهم ملأ الدنيا ميادينا
وهلل «السين» إذ هلَّت طلائعنا
طلائع المجد من أبناء وادينا
حان الأمان ووافى السربُ فافتقدوا
نسرين ظنوهما قد أبطآ حينا
لكنه كان ابطاءَ الردّى فهما
لمّا دعا المجد قد خَفَّا ملبينا
فليبك من شاء وليُشبع محاجره
ولينتحبْ ما يشاءُ الحزن باكينا
يبكي الحبيب وتبكي فقد واحدها
من لا ترى بعده دنيا ولا دينا
هُنيهة ثم يسلو الدمعَ ساكبُه
لا يدفع الدمعُ شيئاً من عوادينا
فكلما حلَّ رزءٌ صاحَ صائحنا:
فداك يا مصر لا زلنا قرابينا
فداك يا مصر هذا النجم منطفئاً
والنسر محترقاً والليث مطعونا!

عتاب

هجــرتِ فلم نجـد ظـلاًّ يقينـا
أحُلمْـاً كـان عطـفُـكِ أم يقينـا؟
أهجراً في الصبابـة بعـد هجـرٍ
أرى أيـامَـهُ لا يـنـتـهـيـنـا
لقــد أسرفتِ فيــه وجُــرتِ حتى
على الــرَّمق الــذي أبقيتِ فينـا
كـأن قـلوبـنـا خُـلِقَـتْ لأمـرٍ
فمـذْ أبصـرنَ من نهـوى نسينـا
شُغِلْنَ عن الحيـاة ونِمْـنَ عنهـا
وبِـتـن بـمـنْ نـحـبُّ مـوكـلـيـنـا

فــإن مُـلِئت عــروق مــن دمــاءٍ
فــإنّــا قــد مــلأنــاهــا حنينَـا!

أصوات الوحدة

يا وحدتي جئت كي أنسَى وهاءنذا
ما زلت أسمع أصداءً وأصواتا
مهما تصاممتُ عنها فهي هاتفةٌ
يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتا!
جرّتْ عليّ الاماني مِنْ مجاهلها
وجمّعتْ ذِكَراً قد كُنَّ أشتاتا
ما أسخف الوحدةَ الكبرى وأضيعهَا
إذا الهواتف قد أرجعن ما فاتا
بَعثن ما كان مطويّاً بمسرقدِه
ولم يزَلْنَ إلى أن هبَّ ما ماتا

تلفَّتَ القلبُ مطعونـاً لـوحـدتـه

وأين وحـدتـه؟ بـاتتْ كما بـاتـا!

حتى إذا لم يجـدْ ريّـاً ولا شبعـاً

أفضى إلى الأمل المعطوب فاقتاتا!

(من شعر الصبا)
الختام

عجباً لقلبٍ هيض منكَ جناحُهُ
وجرى به نصلُ الندامة يذبحُ
ومضى الحمامُ يدبُّ فيه فإن جرتْ
ذكراك طار اليك وهو مجنَّح
لهفي على الناقوس بين جوانحي
وعلى بقية هيكل لا تصلح
لا فرق بين أنينه ورنينه
وصداه في وادي المنية أوضح
يا قلب! صهباء الهوى وبساطه
وكؤوسه المتجاوبات الصُّدَّحِ

وقفٌ على متنقلين على الهوى
يبغون من لذّاته ما يسنح
متبذّلين موائداً وأحبةً
ما خاب من حب فآخر يفلح
فالحبُّ آسيه وراء عليله
فيهم، ويلسمه على ما يجرح
يا قلبُ! ويح ثباتنا ماذا جنى
أترى شعاعاً في البقية يُلمح!

* * *

يا أيها الحبُّ المقدّسُ هيكلاً
ذاق الردى من عابديك مسبح
كثرت ضحاياه وطال قيامه
وصيامه فمتى رضاءَك تمنح؟
يا دوحة الأرواح يُحمد عندها
فيءٌ ويعبد زهرها المتفتح
أينال ظلك والرعايةَ عابثٌ
بجلالك البادي وآخر يمزح
ويبيت يحرمه قتيل صبابةٍ
قضّى الحياة الى ظلالك يطمح

ليلى! حببتك كالحياة وذقتُ في

ناديك كأساً بالأماني تطفح

فتكسرت قدح المنى ورجعت من

سقم الهوى وهزاله أترنح

نزل الستار على الرواية وانقضتْ

تلك الفصول وفُضّ ذاك المسرح

الدكتور زكي مبارك

في سنتريس وفي الازهر وفي باريس (ألقيت في حفلة تكريمه بمسرح الهمبرا بالقاهرة)

تحت عين الصباح والانوارِ
ورقـيـق الأنـداء والأسـحـارِ
في حمى سنتـريس شبٌّ غـلامٌ
شـاعـريٌّ الـكـلام والأنـظارِ
أزرق العين هادىء هـدأة البحـ
ـر بعيد الرضى! بعيد القرارِ!
ساهم يلمح السحائب فـي الأفـ
ـق بعين عميقة الأغوارِ

* * *

شبَّ في جيرة النسائم والزهـ

ـر وفي صحبة الغدير الجاري

ونضيرِ الحقول والعشب المخضلّ

يكسو شواطىء الأنهارِ

ومصيخاً إلى غناء السواقي

شاكياتٍ سواخرَ الأقدارِ

باكياتٍ على الصبا والأماني

والهوى والنوى وبعدِ المزارِ

غير أن الذي شكا خطبه الأهـ

ـلُ وأمسى حديثَ جارٍ وجارِ

انَّ ذاك الفتى الوديعَ الطهورَ الـ

ـقلب في رقة النسيم الساري:

مغرمٌ بالعصا! فلو خلف سورٍ

لتخطى شواهق الأسوارِ

ولأجل العصا سطا على الافرع الخضـ

ـراء زانت بواسق الأشجارِ

ولأجل العصا سطا على خشب البيـ

ـت، طموحاً حتى لِباب الدارِ

ولو أنَّ العصيَّ عزَّت عليه

لتمنَّى حتى عصا التسيارِ

* * *

ان تلك العصا لرَمزٌ على القو
ة في قلب ماردٍ جبّارِ
لا يرى القرية الصغيرة كفؤاً
لكبار الآمال والأوطارِ
ساخراً من هدوئها مستعداً
لصراع الخطوب والأخطارِ
أين يمضي؟! للأزهر الشامخ الرأ
س، القويّ الباقي على الأدهارِ
مطلع عبده وسعداً ورهط الـ
ـمجد والبأس والعلى والفخارِ

* * *

فرح الأهلُ بالغلامِ الذي صا
ر حديثاً في ندوة السُّمارِ
عمّموه وقفطنوه فأمسى
أمل القوم، فارس المضمارِ
ومضى يطلب العلوم وحيداً
موحشاً قلبهُ، غريبَ الدارِ
ناظراً في هوامشٍ تأكل العقـ
ـل وتبلي نواضر الأبصارِ

لا يبالي الطوى ولا يحفل الأقدا
ر جاءت بكل أمرٍ ضاري
لا يبالي غداة يصغي الى الشيـ
ـخ وللشيخ هالة من وقارِ:
أحصيرٌ ممزقٌ أم حريرٌ
مقعد للمجاهد الصبَّارِ
آهِ من هاته الشدائد فهي النـ
ـار تبلو القلوب في الأخيارِ
إنَّ قلب العظيم ياقوتةٌ تسـ
ـمو سمّواً وتزدهي بالنارِ!
أي شيء في الدهر كالألم الجبا
ر يجلو ضمائر الأحرارِ؟!

* * *

عجبي من «مجاور» ضاق بالأز
هر واحيرة النفوس الكبارِ!
ثم أمسى مطربشاً واكتسى البذ
لة ما بين ليلةٍ ونهارِ
ثم ضاقت بهمه مصر فاشتا
ق لغير الأوطان في الأمصارِ

ضمَّ أشيـاءه اليـه، وأضحـى

في سفينٍ تجوب عـرض البحـارِ

ثم أمسى مبـرنـطاً يقصـد السيـ

ـن ويـغـزو مـديـنـة الأنـوارِ

* * *

والـذي يبعث السـرور ويـدعـو

كـلَّ نـفس لـلزهـو والإكـبـارِ

رجـلٌ مـا ازدهتـه فتـنـةُ بـاريـ

ـس ومـا في باريس من أسـرارِ

ظـلَّ في ذلك الحمى مصـريـاً

عـربـيَّ الـحـيـاة والأفـكـارِ

كـلمـا هـبَّت الـغـوانـي عـليـه

ضـاق ذرعـاً بـالغـادة المعـطارِ

يـزفـر الـزفـرة العنيفـة تـرمي

من لـظاهـا فحمَ الـدُّجى بشـرارِ

يـذكـر النيـل، والأحبـة بـالنيـ

ـل ويشـدو بـرائـع الأشـعـارِ!

كـرّمـوا نـابغيكمـو واعـرفـوهم

فـضيـاع الـنـبـوغ فـي الإنـكـارِ

فـزكـيّ مـبـاركٌ شـعـلة فـي

مصـر تهـدي شبـابهـا كـالمنـارِ

قسمـاً لـو يُتـاح لي الغـارُ كللـ

ـت بـكـفـي جـبـينُـه بـالـغـارِا

على البحر

(من شعر الصبّا قاله الناظم في الثالثة عشرة
من عمره)

هـل أنتِ سـامعةٌ أنيني		يـا غايـةَ القلـب الحـزين
يــا قِبلة الحب الـخفـي		وكعبــة الأمــل الــدفينِ
إنـي ذكــرتــك بــاكيـاً		والأفـق مُغـبّـر الجـبيـنِ
والشمس تبـدو وهي تغـ		ـرب شبـه دامعـة العيـونَ
أمــسـيت أرقبـهـا عــلى		صخـر ومـوج البحـر دوني
والـبحــر مجنــون العبـا		ب يهيــج ثـائــره جنـوني
ورضــاكِ أنــتِ وقــايتـي		فـاذا غضبتِ فمَنَ يقيني!

كلانا

(من شعر الصبا)

كلانا عليـل فلا تجـزعي ودمعــك تسبقــه أدمـعي
وان كان بين ضلوعك نار فنار الصبابـة في أضلعي
وان كان نجم هنائك غاب فنجم هنائيَ لم يطلع . . .

المحتويات

الصفحة

الصفحة

مطابع الشروق

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - برقيا: داشروق - تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - ٧٧٤٥٧٨ - برقيا: شروق - تلكس: 93091 SHROK UN

